كتاب

يانع الأزهار

مختصر طوالع الانوار

في علم الكلام

لصاحب الفضيله العالم الفرد مولانا واستاذنا العلامة

﴿ الشيخ سليمان العبد ﴾

لا زال راقيا مراقي العلياء والسودد والسعد آمين

اذا رمت توحيد الذي جل عن أب
وعن ولد قدرا وعن مشبه شانا
نخذ يانع الازهار عونا وهاديا
الى خير نهج انه من سليمانا

مطبعة هنديه بالموسكي بمصر

﴿ فهرس الكتاب ﴾

﴿ خطبة الكتاب ﴾

بيان الخطأ والصواب

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٦	١٠	يترك	يتركب
٩	٤	لدليل	بدليل
١١	٥	جميع	جمع
١٢	١٣	وأواسط	وأوسط
٢١	١٢	ان يجع	ان يجمع
٢٤	٥	مستقن	مستغن
٣٣	١٣	كثثرين	كثيرين
٣٧	٤	وغائبة	وغائية
٤٨	٤	والنبوة	والبنوة
٥٨	١	الاستوى	الاستواء
٥٨	٥	الاستوى	الاستواء
٦٥	١٠	تصبر	تصير
٧٧	٢	عزيز المعاني	عزيز المباني

كتاب

يانع الأزهار

مختصر طوالع الانوار

في علم الكلام

لصاحب الفضيله العالم الفرد مولانا واستاذنا العلامة

الشيخ سليمان العبد

لا زال راقيا مراقي العلياء والسودد والسعد آمين

اذا رمت توحيد الذي جل عن أب
وعن ولد قدرا وعن مشبه شانا

فخذ يانع الازهار عونا وهاديا
الى خير نهج انه من سليمانا

مطبعة هنديه بالموسكي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وبه ثقتي ﴾

نحمدك يامن تنزهت عن الانداد والاضداد . وتوحدت في جلال ذاتك بالاعدام والايجاد . ونشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك مخالفا لما عداك من الكائنات . ونشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبدك ورسولك سيد السادات . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه طوالع الانوار ورياض الفصاحة اليانعة الازهار

(اما بعد) فيقول الراجي من الله غفر المساوي . سليمان العبد الشبراوي لما كلفت بقرآءتي على تلامذة دار العلوم كتاب طوالع الانوار في علم الكلام من مصنفات الامام المحقق العلامة قاضي القضاة قدوة المحققين عبد الله البيضاوي قدس الله روحه ونور ضريحه وكان الزمن المحدد للقرآءة لا يسعه كله فأمرني من لا تسعني مخالفته ان اختصره اختصارا غير مخل بشيء مما اشتمل عليه وان يكون بعبارة واضحة يفهمها كل من توجه اليه فانشرح صدري لذلك والله اعلم بما

هنالك وصرفت زمام العزم نحو رياضه واوردت الفكر في عبقري حياضه مع تيسر النظر في شرحه مطالع الانظار للامام شمس الدين الاصفهاني والتهذيب للعلامة السعد التفتازاني والمقاصد أيضا وسميته يانع الازهار * مختصر طوالع الانوار جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به كل من تلقاه بقلب سليم

اعلم ان علم الكلام مبنى قواعد الشرع وأساسها لان اصل القواعد الكتاب والسنة والاستدلال بهما على تلك القواعد يتوقف على اثبات ان الله متكلم مرسل للرسل موح اليهم وهذه الامور انما تعلم من علم الكلام فقواعد الشرع محتاجة الى علم الكلام وهو غير محتاج اليها وهو ايضا اشرف العلوم واعمها موضوعا لان موضوعه المعلوم من حيث اثبات العقائد الدينية الاسلامية او ما يتوقف عليه ذلك ولانه يبحث فيه عن ذات الله تعالى وذوات المخلوقات وعن صفات الله تعالى وعن احوال المخلوقات ليتوصل الى اليقين فيما يجب الايمان به وهو ايضا اقوم العلوم اصولا وفروعا لانه يقيني وما سواه ظني وهو ايضا اقواها دليلا وحجة لان براهينه وحججه قطعية ثم ان المقصود الاعظم من علم الكلام اثبات الصانع وصفاته والنبوة وما يتعلق بها من البراهين العقلية المتألفة من مقدمات ماخوذة من

الممكنات بالنظر فيها فوجب علينا ان نوفي الكلام على مباحث النظر وعلى الممكنات وعلى الالهيات وعلى النبوة وما يتعلق بها فنقول النظر لغة حركة النفس في المعقولات فان كانت في المحسوسات سميت تخيلا واصطلاحا ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي الى علم ما ليس بمعلوم فان أدي الى تصور مجهول كالحيوان الناطق في تصور الانسان سمي معرفا وقولا شارحا وان أدى الى تصديق مجهول كالعالم متغير وكل متغير حادث فانه يؤدى الى تصديق وهو العالم حادث سمي حجة ودليلا فينبغي ان نوفي الكلام على القول الشارح اولا وعلى الحجة ثانيا فنقول

﴿ مباحث القول الشارح ﴾

وهي اربعة تعريفه وشروطه واقسامه وبيان ما يحد ويحد به وما لا يحد ولا يحد به وما يحد ولا يحد به وما يحد به ولا يحد اما تعريفه فهو ما يستلزم معرفته معرفة المعرف واما شروطه فهي ان يكون جامعا لافراد المعرف مانعا من دخول افراد غيره كتعريف الانسان بحيوان ناطق وان لا يكون اخفى كتعريف النار بانها جسم كالنفس فان النفس اشد خفاء من النار بدليل كثرة الخلاف فيها وان لا يكون مساويا في الخفاء عند السامع كتعريف المتحرك بما ليس بساكن اذا

استويا في الخفاء عند السامع وان يكون خاليا من المجاز الخالي عن القرينة المعينة فالمجاز المشتمل على القرينة المانعة فقط ممنوع في القول الشارح فالمانعة فقط نحو قولك في عالم رايته رايت بحرا في المسجد والمعينة كقولك رايت بحرا يشرح حقائق المجهولات وان لا يتوقف التعريف على المعرف كتعريف الشمس بانها كوكب نهاري وقد عرفوا النهار بانه ما بين طلوع الشمس وغروبها فلزم الدور وهو توقف كل على الآخر وان يكون خاليا من المشترك الخالى من القرينة المعينة للمعنى المراد كتعريف الشمس بانها عين فلو اتيت بالقرينه المعينة لقلت عين تضيء في الآفاق وحينئذ صح ان يكون قولا شارحا واما اقسامه فاربعة حد تام وناقص ورسم تام وناقص ووجه الحصر في الاربعة ان ما ذكر في التعريف اما ان يكون داخلا في المعرف او خارجا عنه او مركبا منهما والداخل اما ان يكون جميع اجزآء المعرف وهو الحد التام كالحيوان الناطق في حد الانسان اولم يكن جميع الاجزآء كناطق في حده بناء على جواز التعريف بالمفرد وهو الحد الناقص والخارج رسم ناقص كتعريف الانسان بانه ماش منتصب القامة والمركب من الداخل والخارج فان كان الداخل هو المميز بان كان فصلا قريبا متأخرا سمي حدا ناقصا كتعريف الانسان

بأنه ماش ناطق وان كان الخارج هو المميز وكان الداخل جنسا قريبا فرسم تام كتعريف الانسان بانه حيوان ضاحك وان كان الجنس بعيدا كان رسما ناقصا كالجسم الضاحك

(بيان ما يحد ويحد به وما لا يحد ولا يحد به وما يحد)
(ولا يحد به وما يحد به ولا يحد)

الحقائق اما ان تكون بسيطة اي لا جزء لها واما ان تكون مركبة اي لها جزء وكل منهما اما ان يتركب منه غيره ام لا فهي اربعة اقسام فالبسيط الذي لا يتركب منه غيره لا يحد لانه لا جزء له ولا يحد به غيره ضرورة عدم كونه جزأ لغيره وذلك كالواجب سبحانه والبسيط الذي يترك منه غيره لا يحد لانه لا جزء له ويحد الغير به لانه جزء لغيره كالجوهر فانه جنس للجواهر والمركب اما ان يتركب منه غيره فهو يحد لانه مركب ويحد به غيره لانه جزء منه كالحيوان لانه مركب من الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة وهو ايضا جزء من انسان واما ان لا يتركب منه غيره فهو يحد لانه مركب ولا يحد به لانه ليس جزء لغيره كالانسان فانه نوع حقيقي

﴿ الحجج والأدلة ﴾

الدليل ما يلزم من العلم به العلم بالمدلول اي ما يلزم من

التصديق به التصديق بالمدلول (وهو ثلاثة انواع) قياس واستقراء وتمثيل فالقياس ما استدل فيه بحال الكلي على حال الجزئي او بحال الكلي على حال الكلي المساوى له في الصدق فالاستدلال بحال الكلي على حال الجزئي نحو قولك كل جسم مؤلف وكل مؤلف ممكن والنتيجة كل جسم ممكن فقد استدل بحال الكلي وهو اثبات الامكان للمؤلف على حال الجزئي وهو ثبوت الامكان للجسم والاستدلال بحال الكلي على حال الكلي المساوي له في الصدق نحو قولك كل انسان متعجب بالقوة وكل متعجب بالقوة ضاحك والنتيجة كل انسان ضاحك فقد استدل بثبوت الضحك للمتعجب بالقوة المساوي للانسان على ضحك الانسان والاستقراء ما استدل فيه بحال الجزئي على حال الكلي وهو تام وناقص فالتام نحو قولك كل جسم ذو وضع لان الجسم بسيط ومركب وكل منهما ذو وضع فقد استدل بثبوت الوضعية للبسيط والمركب اللذين هما جزئيان للجسم على ثبوت الوضعية للجسم الكلي وانما كان تاما لانحصار الجسم في البسيط والمركب والناقص نحو قولك كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ لان الفرس والبغل والحمار كذلك فقد استدل ببعض الافراد على كلها وهو لا يفيد اليقين لجواز ان يكون حال

البعض الذى لم يستقرأ بخلاف حال البعض الذي استقرئ كالتمساح فانه لا يحرك فكه الأسفل والتمثيل ما استدل فيه بحال جزئي على حال جزئي آخر لاشتراكهما في وصف كما يستدل بحرمة الخمر على حرمة النبيذ لاشتراكهما في الاسكار ويسمي عند الفقهاء بالقياس

﴿ القياس ﴾

هو في اصطلاح المناطقة قول مؤلف من اقوال متى سلمت لزم عنه لذاته قول آخر والمراد بالقول هنا المعقول اي المعنى القائم بالنفس لانه هو المستلزم للمطلوب وتسمية القول المسموع قياسا مجاز عندهم من اطلاق اسم المدلول على الدال وقوله مؤلف من اقوال اراد به قضيتين فاكثر ليشمل القياس البسيط والمركب فالبسيط ما تركب من قضيتين والمركب ما تركب من اكثر نحو قولك النباش آخذ للمال خفية وكل آخذ للمال خفية سارق وكل سارق تقطع يده وخرج بقوله مؤلف من اقوال القضية الواحدة وقوله متى سلمت ليس المراد بتسليمها كونها صادقة في نفس الأمر بل المراد كونها بحيث لو فرض صدقها لسلمت ليندرج فيه قياس مقدماته كاذبة وقوله لزم عنه اي عن القول المؤلف فأفاد كون هيئة التأليف داخلة في القياس ولذا لم يقل لزم عنها فان المطلوب لم يحصل من تلك

الاقوال الا مع الهيئة المخصوصة وقوله لذاته اي لا يكون اللزوم بواسطه مقدمة اجنبية ليخرج قياس المساواة نحو قولك زيد مساو لعمرو وعمرو مساو لبكر نتج زيد مساو لبكر لكن لا لذاته بل لمقدمة اجنبية وهى مساوى المساوي لشئ مساو لذلك الشئ لدليل تخلف ذلك في نحو قولك الانسان مباين للفرس والفرس مباين للناطق فانه لم يستلزم ان الانسان مباين للناطق لانه لا يلزم صدق ان يقال مباين المباين لشئ مباين لذلك الشئ وقوله قول اخر اي مغاير لكل من المقدمتين اي لا يكون عين واحدة منهما لا كون اجزاء النتيجة غير اجزاء المقدمتين ولا يخفى ان المراد بالاستلزام ما يعم البين الذي لم يفتقر الى واسطة ويسمى بالقياس الكامل وهو الشكل الاول وغير البين المفتقر الى واسطة وهى الاشكال الثلاثة لأنها تفتقر الي تغيير كل من المقدمتين او احداهما لترجع الي الشكل الاول

﴿ تقسيم القياس ﴾

القياس قسمان احدهما استثنائي وهو ما اشتمل على النتيجة او نقيضها بالفعل كقولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة فالنهار موجود وهو النتيجة وهي مذكورة في القياس بالفعل وكقولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن لم يكن النهار

موجودا والنتيجة لم تكن الشمس طالعة ونقيضها مذ كور في القياس بالفعل وهو ان كانت الشمس طالعة وثانيهما اقتراني وهو الذي لم يشتمل على النتيجة ولا نقيضها بالفعل كقولك العالم متغير وكل متغير حادث ونتيجته العالم حادث ولم يشملها ولا نقيضها بالفعل والاستثنائي ان يستدل فيه بوجود الملزوم على وجود اللازم كما في قولك ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه انسان انتج فهو حيوان فالملزوم انسان واللازم حيوان وقد استدل بوجود انسان الملزوم على وجود اللازم وهو حيوان او يستدل فيه بعدم اللازم على عدم الملزوم كما اذا قيل في المثال المذكور لكنه ليس بحيوان انتج ليس بانسان او يستدل بوجود احد المتعاندين على عدم الآخر او بعدم احدهما على وجود الآخر كقولك اما أن يكون العدد زوجا أو فرداً لكنه زوج انتج ليس بفرد وان قلت لكنه فرد انتج ليس بزوج فقد استدل بوجود احد المتعاندين على عدم الآخر وبعدم احدهما على وجود الآخر فعلى هذا يكون القياس الاستثنائي مشتملا على مقدمة حاكمة بالملازمة بين الملزوم واللازم ليلزم من وجود الملزوم وجود اللازم ومن عدم اللازم عدم الملزوم وتسمى متصلة ولا يخفى انه يشترط أن تكون موجبة كلية لزومية ليلزم من وجود الملزوم وجود اللازم ومن عـدم اللازم عدم الملزوم

أو يكون مشتملا على مقدمة حاكمة بالمعاندة بين أمرين ليلزم من وجود احدهما عدم الآخر او من عدم احدهما وجود الآخر وتسمى منفصلة حقيقية ان تعاندا في الصدق اي الثبوت والكذب اي النفي كقولك العـدد اما زوج اوفرد فان تعاندا في الصدق أي الثبوت فقط سميت مانعة جميع كقولك اما أن يكون هـذا الشيء انساناً او فرسا فانهما لا يثبتان في شيء واحد معا وقد ينفيان معا في الحمار فان تعاندا في الكذب أي النفي فقط سميت مانعة خلوفقط كقولك اما ان يكون هذا الشيء لا انسانا ولا فرسا فنفي انسان ونفي فرس يجتمعان في الصدق أي الاثبات بان كان الشيء حمارا ولا يجتمعان في الكذب بان ادخلت نفياً على نفي ونفي النفي اثبات وكأنك اثبت للشيء الواحد انه انسان وفرس معا فتحصل ان لا انسان ولا فرس يجتمعان صدقا اي ثبوتاً في الحمار معا ولا يجتمعان في الكذب أي النفي بأن أدخلت اداة نفي على المنفي ونفي النفي اثبات فكان الواحد ثبت له انه انسان وانه فرس ويشترط في الاستثنائي ان يكون مشتملا على مقدمة اخرى غير المتصلة وغير المنفصلة يدل على وضع أى ثبوت الملزوم او رفع اللازم في المتصلة او وضع المعاند او رفعه في المنفصلة وتسمى الاستثنائية

القياس الاقترانى

ذهب ابن الحاجب الى ان القياس الاقترانى لا يتركب الا من الحملية لان تركبه من الشرطية قليل الجدوى وسمى اقترانيا لاقتران حدوده واتصال بعضها ببعض من غير فصل بينها باداة الاستثناء التي هي لكن وهو الذي دل على النتيجة بالقوة لا بالفعل ثم اعلم ان موضوع النتيجة يسمى حدا اصغر ومحمولها يسمى حدا اكبر والمكرر في المقدمتين يسمى حدا اوسط والمقدمة التي فيها الاصغر تسمى صغرى والتي فيها الاكبر تسمى كبرى وسمى الاول اصغر لكونه في الغالب اقل افرادا من الاكبر وسمى الاكبر اكبر لكونه في الغالب اكثر افرادا من الاصغر وسمى الثالث اوسط لتوسطه بين طرفى المطلوب بمعنى انه واسطة في النسبة بينهما لا بمعنى انه متوسط بينهما لفظاً لانه انما يظهر في الشكل الاول فلكل قياس ثلاثة حدود اصغر واكبر وأواسط واما هيئة نسبة الاوسط الي الاصغر والاكبر بالحمل والوضع بان قلت ان الحد الوسط محمول في الصغرى موضوع في الكبرى او محمول فيهما او موضوع فيهما او موضوع في الصغرى محمول في الكبرى فتسمى تلك الهيئة شكلا واما اقتران الصغرى بالكبرى فيسمى قرينة وضربا واما القول اللازم فيسمى مطلوبا

ونتيجة واذا علمت أن الهيئة المذكورة تسمى شكلا فاعلم ان الاشكال أربعة لان الاوسط اما ان يكون محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى وهو الشكل الاول واما ان يكون محمولا فيهما وهو الشكل الثاني واما أن يكون موضوعا فيهما وهو الشكل الثالث واما ان يكون موضوعا في الصغري محمولا في الكبرى وهو الشكل الرابع ولا نتاج كل من الاربعة شروط فشرط الاول من حيث الكيف ايجاب صغراه ومن حيث الكم كلية كبراه فاذا كانت الصغرى موجبة تكون تارة جزئية وتارة كلية واذا كانت الكبرى كلية فتارة تكون موجبة وتارة تكون سالبة فالضروب المنتجة في الشكل الاول اربعة الضرب الاول أن يكون مركباً من موجبتين كليتين نحو كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ونتيجته موجبة كلية وهي كل انسان جسم الضرب الثاني أن يكون مركباً من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولا شيء من الحيوان بحجر ونتيجته سالبة كلية وهي لا شيء من الانسان بحجر الضرب الثالث أن يكون مركباً من موجبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان وكل انسان ناطق ونتيجته بعض الحيوان ناطق الضرب الرابع أن يكون مركباً من موجبة جزئية

صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولا شيء من الانسان بحجر ونتيجته سالبة جزئية وهى بعض الحيوان ليس بحجر وشرط الشكل الثاني الذى يكون الحد الوسط فيه محمولا في المقدمتين ان يختلف المقدمتان في الكيف اى الايجاب والسلب وكلية الكبرى وذلك صادق بأن تكون الصغرى موجبة والكبرى سالبة وبالعكس وعلى كل فالصغرى اما كلية اوجزئية فضروبه المنتجة اربعة الضرب الاول أن يكون مركباً من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولا شيء من الحجر بحيوان ونتيجته سالبة كلية وهي لا شيء من الانسان بحجر الضرب الثاني عكس الاول نحو لا شيء من الانسان بجماد وكل حجرجماد ونتيجته لا شئ من الانسان بحجر الضرب الثالث أن يكون مركباً من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولا شيء من الحجر بانسان ونتيجته سالبة جزئية وهي بعض الحيوان ليس بحجر الضرب الرابع أن يكون مركباً من سالبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان ليس بانسان وكل ناطق انسان ونتيجته سالبة جزئية وهي بعض الحيوان ليس بناطق وشرط الشكل الثالث الذي يكون الحد الوسط فيه

موضوعا في مقدمتيه ايجاب الصغرى . وكلية احداهما فالصغرى لا تكون الا موجبة وهى حينئذ اما كلية وهى تنتج مع الاربع الكبريات السالبة الجزئية الكبرى والسالبة الكلية الكبرى والموجبة الجزئية الكبرى والموجبة الكلية الكبرى واما جزئية وهى تنتج مع الكلية الموجبة الكبرى أو السالبة الكلية الكبرى فضروبه المنتجة ستة الضرب الاول ان يكون مركباً من كليتين موجبتين نحو كل انسان حيوان وكل انسان ناطق ونتيجته موجبة جزئية وهي بعض الحيوان ناطق الضرب الثاني أن يكون مركباً من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولا شئ من الانسان بفرس ونتيجته سالبة جزئية وهى بعض الحيوان ليس بفرس الضرب الثالث ان يكون مركباً من موجبه جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان وكل حيوان حساس ونتيجته بعض الانسان حساس الضرب الرابع ان يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وموجبة جزئية كبرى نحو كل انسان حيوان وبعض الانسان ناطق ونتيجته بعض الحيوان ناطق الضرب الخامس أن يكون مركباً من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولا شئ من

الحيوان بجماد ونتيجته سالبة جزئية وهي بعض الحيوان ليس بجماد الضرب السادس أن يكون مركباً من موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية كبرى نحو كل انسان حيوان وبعض الانسان ليس بفرس ونتيجته سالبة جزئية وهى بعض الحيوان ليس بفرس وانما لم ينتج هـذا الشكل كلية اذا كان مركباً من كليتين بأن النتيجة لا تكون كلية الا ان كان الاصغر مسورا بالسور الكلى في الصغرى كما في الضربين الاولين في الشكل الاول والشكل الثاني واما الشكل الثالث فان المسور فيه الحد الوسط وشرط الشكل الرابع الذي يكون الحد الوسط فيه موضوعا في الصغري محمولا في الكبرى عدم جمع الخستين سواء كانتا من جنسين اعنى جنس الكم والكيف أو من جنس واحد الا فى صورة ما اذا كانت الصغرى موجبة جزئية والكبرى سالبة كلية ولا ينتج فيه الصغرى الموجبة الجزئية مع الكبرى الموجبة الكلية مع كونه لم يجتمع فيه الخستان نحو قولك بعض الحيوان انسان وكل فرس حيوان لان النتيجة بعض الانسان فرس فكذبها مع صدق المقدمتين دليل العقم فهذه الصورة مستوفية للشروط وهى غير منتجة فتكون مستثناة فضروبه المنتجة خمسة الضرب الاول ان يكون مركباً من موجبة كلية صغرى

وموجبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان وكل ناطق انسان ونتيجته بعض الحيوان ناطق وانما جاءت النتيجة جزئية لأن المسور بالسور الكلي في الصغرى هو الحد الوسط لا الاصغر (الضرب الثانى) ان يكون مركباً من موجبة كلية صغرى وموجبة جزئية كبرى نحو كل انسان حيوان وبعض الناطق انسان ونتيجته بعض الحيوان ناطق (الضرب الثالث) أن يكون مركباً من سالبة كلية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو لا شيء من الانسان بجماد وكل ناطق انسان ونتيجته لا شيء من الجماد بناطق (الضرب الرابع) أن يكون مركباً من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولا شيء من الفرس بانسان ونتيجته بعض الحيوان ليس بفرس (الضرب الخامس) أن يكون مركباً من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولا شيء من الجماد بحيوان ونتيجته بعض الانسان ليس بجماد

﴿ الحجج ﴾

هي نقلية وعقليه والعقلية خمس برهان وجدل وخطابة وشعر وسفسطة والنقلية منسوبة للنقل لاستنادها اليه وان كان العقل هو المدرك لها وهي ما كان كل من مقدمتيها او احداهما من الكتاب

او السنة او الاجماع تصريحاً او استنباطا والعقلية منسوبة للعقل لاستنادها اليه فان قيل قد جعلوا البرهان عقليا مع انه قد يتركب من مقدمتين كلتاهما نقليتان اواحداهما نقلية اجيب بأنه لا يلزم من جعل البرهان من اقسام العقلية انه لا يكون الا عقليا

﴿ البرهان ﴾

هو المؤلف من قضايا يقينية اولية او منتهية اليها واليقينيات الاوليات ست الاولى القضايا الاولية وهي التي يكفي في الجزم بالنسبة التي فيها تصور طرفيها نحو الكل اعظم من الجزء ثانيها القضايا التى قياساتها معها وهى التي يجزم العقل بالنسبة التي فيها بواسطة قياس لا يغيب عن الذهن عند تصور طرفيها نحو الستة زوج والسبعة فرد والواسطة انقسام الاول الى متساويين وعدم انقسام الثاني اليهما ثالثها المشاهدات وهى قضايا يحكم بها العقل بواسطة القوى الظاهرة نحو النهار مضئ والليل مظلم او القوى الباطنة كالحكم بان لنا شبعا وريا رابعها المتواترات وهي التي نقلت عن عدد من الناس يؤمن طواطؤهم على الكذب مع العلم بعدم استحالتها ومع كونها لا تدرك بمحض العقل نحو دمشق موجودة خامسها المجربات وهي قضايا يحكم بها العقل بمشاهدات متكررة

مفيدة لليقين نحو زيت الخروع مسهل سادسها الحدسيات وهي قضايا يحكم بها العقل بحدس مفيد للعلم كالحكم بان نور القمر مستفاد من نور الشمس نظرا لاختلاف اوضاعه بالنسبة لها وينقسم البرهان الى لمي وهو ما كان الحد الوسط فيه علة لثبوت الاكبر للأصغر في الخارج نحو هذا مجتهد وكل مجتهد يستحق التقدم فالاجتهاد علة في الخارج لاستحقاق التقدم واني وهو ما ليس كذلك نحو هذا يستحق التقدم وكل من يستحق التقدم فهو مجتهد فان استحقاق التقدم ليس علة في الخارج للاجتهاد بل العكس كما تقدم

﴿ الثاني الجدل ﴾

وهو ما تركب من مقدمات مشهورة او مسلمة اما عند الناس واما عند الخصم فمثال المشهورة الظلم قبيح وكل قبيح يشين انتج الظلم يشين ومثال المسلمة عند الناس الاحسان خير وكل خير يزين انتج الاحسان يزين ومثال المسلمة عند الخصم نحو قولك قول زيد خبر عدل وكل ما هو كذلك يعمل به انتج قول زيد يعمل به وسميت المقدمات المشهورة والمسلمة جدلا لانها تقع في المجادلة والجدل حسن ان كان المقصود به حسنا بل قد يجب كما لو ظهر من يضل الناس في العقائد الدينية فيجب على من يحسن ذلك مجادلته

﴿ الثالث الخطابة بفتح الخآء ﴾

وهى ما ركبت من مقدمات مقبولة او مظنونة فمثال المقبولة العمل الصالح يوجب الفوز وكل ما كان كذلك لا ينبغي اهماله انتج العمل الصالح لا ينبغى اهماله ومثال المظنونة زيد يطوف بالليل بالسلاح وكل من كان كذلك فهو متلصص انتج زيد متلصص وسميت تلك المقدمات خطابة لان القصد في الاصل منها ترغيب المخاطب او ترهيبه فيما يجيء به الخطباء وقد تستعمل للرد على المدعى في دعواه

﴿ الرابع الشعر ﴾

هو ما ركب من مقدمات تنبسط منها النفس أو تنقبض فمثال الاول لمن يريد الترغيب في شرب الخمر هذه خمرة وكل خمرة ياقوته سيالة انتج هذه ياقوته سيالة ومثال الثاني لمن يريد التنفير من العسل هذا عسل وكل عسل مرة مهوعة انتج هذه مرة مهوعة وسميت تلك المقدمات شعرا لان الغرض من الشعر ترغيب النفس وترهيبها كما يفعله الشعراء

﴿ الخامس السفسطة ﴾

وهى المركبة من مقدمات وهمية كاذبة غير شبيهة بالحق او

شبيهة بالحق وليست به او شبيهة بالمشهورة وليست بها فالوهمية الكاذبة غير الشبيهة بالحق نحو قولك الحجر ميت وكل ميت جماد انتج الحجر جماد والشبيهة بالحق وليست به نحو قولك مشيراً الى صورة فرس على نحو حائط هذا فرس وكل فرس صهال انتج هذا صهال والشبيهة بالمشهورة وليست بها نحو قولك في شخص يتكلم في العلم على غير هدى هذا يتكلم بالفاظ العلم وكل من كان كذلك فهو عالم انتج هذا عالم وتسمى مشاغبة ومنها المغالطة الخارجية وهى ان يغيظ احد الخصمين الآخر بكلام يشغل فكره ليظهر للناس انه غلبه ويستر بذلك جهله وهى حرام ما لم تدع الضرورة اليها في دفع كافر او رافضي او معتزلي ومن ذلك ما وقع لبعضهم انه سأله بعض المتعنتين في درسه وكان السائل اعور وصورة سؤاله هل يجوز ان يجمع الله بين الليل والنهار فقال له قد جمع الله بينهما في وجهك فافحم وضحك الحاضرون وحيث اتضحت لك حقيقة النظر مما قدمناه فينبغي أن نشفع ذلك بمباحث احكامه مبينة بلا اناه فنقول احكام النظر ثلاثة اولها افادته العلم اذا كان صحيحاً اى مستوفيا لشروطه سواء كان في التصورات او في التصديقات الهية او غيرها اما في التصورات فلان معرف الشيء ما يلزم من معرفته معرفة ذلك الشيء واما في

التصديقات فلانا نعلم بالضرورة ان من علم لزوم شيء لشيء كلزوم
طلوع الشمس لوجود النهار وعلم مع ذلك العلم وجود الملزوم وهو
النهار علم وجود اللازم وهو طلوع الشمس واذا علم عدم اللازم وهو
طلوع الشمس علم عدم الملزوم وهو النهار وايضاً من علم أن العالم
ممكن وان كل ممكن له سبب علم أن العالم له سبب فثبت ان النظر
الصحيح أي المستجمع لشروطه يفيد العلم واليقين مطلقاً أي في الالهيات
وغيرها خلافا للسمنية وهم قوم يعبدون الاصنام ويقولون بتناسخ
الارواح فانهم انكروا افادة النظر الصحيح للعلم وانكارهم هذا
مكابرة ويرد عليهم بما قدمناه وخلافا لجمع من المهندسين فانهم
انكروه في الالهيات فقط وقالوا الحقائق الالهية من ذاته وصفاته
لا تتصور والتصديق بها فرع التصور ويرد عليهم بأنه يكفي
للتصديق التصور بعارض ما ويتفرع على افادة النظر الصحيح العلم انه
يعد الذهن للقبول والنتيجة تفاض عليه عادة اي لاطراد العادة بذلك
كحصول الشبع بعد الأكل وهو مذهب الاشعريين بناء على اصلهم
من ان الممكنات بأسرها مستندة الى الله تعالى ابتداء وليس لشيء
منها مدخل في وجود شيء آخر الا أن الله تعالى قد يوجد بعضها
عقيب بعض آخر بلا وجوب لانه فاعل مختار فان تكرر منه إيجاده

عقيبه سمي عادة وان لم يتكرر سمي خارقا للعادة ولا شك ان
العلم الحاصل عقيب النظر امر ممكن متكرر فيكون مستندا للعادة
وان كان استلزام النظر للعلم بالنتيجة عقليا وهذا هو المذهب الحق
وما عداه باطل كمذهب المعتزلة القائلين بالتوليد وهو ان يصدر من
الفاعل فعل بواسطة فعل آخر صادر منه كحركة اليد للمفتاح فان حركة
المفتاح صادرة بسبب حركة اليد فانه مبني على انه ليس الكل مستندا
الى الله تعالى الله عن ذلك وكمذهب الحكماء القائلين بالوجوب وهو
مبني على سلب الاختيار عنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وثاني
الاحكام أن النظر كاف في معرفة الله تعالى من غير احتياج الى معلم
ويدل عليه ما ذكرناه من ان العاقل اذا علم ان العالم ممكن وان
الممكن لا بد له من سبب علم ان العالم لا بد له من سبب وجد المعلم او
لم يوجد وثالث أحكام النظر وجوبه لان معرفة الله اي حصول اليقين
بوجوده واجبة والنظر وسيلة اليها فيجب النظر لكونه وسيلة الى
المعرفة الواجبة فليس النظر من الواجبات المقصودة فالنزاع في ان
اول الواجبات هو النظر او القصد او المعرفة لفظي فان من قال
اول الواجبات هو المعرفة اراد اول الواجبات المقصودة اولا
وبالذات بالايجاب ومن قال هو النظر اراد اول الواجبات وجودا

بالنظر الى المعرفة ومن قال هو القصد اراد انه اول الواجبات وجودا مطلقاً والا فلا نزاع في أن اول الواجبات وجودا هو القصد او النظر لتوقف المعرفة عليه وكل ما تقدم انما هو في خصوص النظر الصحيح واما النظر الفاسد كقولك العالم قديم وكل قديم مستغن عن المؤثر والنتيجة العالم مستغن عن المؤثر فقد اختلف فيه هل يستلزم الجهل اى اعتقاد النتيجة الكاذبة اولا يستلزم والحق انه ان جاء على وجهه الخاص اي شروطه وكان فساده من جهة مادته بان كان كاذبا استلزم النتيجة فاستلزم الجهل وان كان الفساد من جهة الصورة بان لم يكن مستوفيا لشروطه لم يستلزم الجهل

﴿ الكلام على الوجود والعدم والحال ﴾

قد تقدم ان المقصود الاعظم من علم الكلام اثبات الصانع وصفاته والنبوة وما يتعلق بها بالبراهين العقلية المتألفة من مقدمات مأخوذة من الممكنات بالنظر فيها وقد وفينا الكلام على النظر وهذا اوان توفية الكلام على الممكنات لانها مبادي للالهيات والعلم بالمبادي مقدم على العلم بما له المبادي ولا يخفى ان الممكن لا يخلو اما ان يكون جوهرا او عرضا او ما هو شامل لهما وهي الامور الكلية العامة لجميع الموجودات كالوجود والعدم والماهية والامكان

والحدوث والوحدة والكثرة والعلة والمعلول وغير ذلك من سائر العموميات ولنبدأ بالوجود لانه اشرف فنقول فيه مباحث الوجود ثلاثة الاول في تصوره الثاني في كونه مشتركا الثالث في كونه زائدا تصور الوجود بديهي اذ لو كان كسبيا لكان كسبه بالحد او بالرسم واللازم وهو كسبه بالحد او بالرسم باطل اما بالحد فلان الوجود بسيط لا جزء له واما بالرسم فانه لا شيء أعرف من الوجود فلا يحد ولا يرسم فثبت أن تصوره بالبداهة وايضاً التصديق البديهي بان الشيء اما أن يكون موجوداً او معدوما مسبوق بتصور الوجود والعدم ضرورة توقف التصديق على تصور اطرافه والسابق على البديهي أولى ان يكون بديهيا ورد بان التصديق البديهي هو ما لا يتوقف حكم العقل فيه الا على تصور طرفيه فجاز ان يكون كل من طرفيه او احدهما كسبيا مع انه سابق على التصديق البديهي واختلفوا في الوجود هل هو وصف مشترك بين جميع الموجودات او وجود كل شيء عين ماهيته ذهب جمهور المحققين من الحكماء والمتكلمين الى انه وصف مشترك بين جميع الموجودات واستدلوا بانا نقسم الموجود الى الواجب والممكن والممكن الى جوهر وعرض ومورد القسمة يجب أن يكون مشتركا بين الاقسام ضرورة فالموجود

مشترك بين الواجب والجوهر والعرض ويلزم من اشتراك الموجود بينها اشتراك الوجود بينها لانه جزء الموجود فثبت انه وصف مشترك لاعين ماهية الشيء وذهب ابو الحسن الاشعري الى ان وجود كل شيء عين ماهيته واستدل عليه بان الوجود اذا كان وصفا مشتركا زائدا على الماهية تكون الماهية غير موجودة في نفسها فيكون الوجود قائما بالمعدوم واجيب بانا لا نسلم ان الوجود اذا كان زائدا على الماهية يكون قائما بالمعدوم بل يكون الوجود قائما بالماهية من حيث هى هى لا بالماهية الموصوفة بالوجود او العدم من حيث هي هي ليست بموجودة ولا معدومة على معنى ان مفهوم الماهية من حيث هي هي ليست نفس احدهما ولا احدهما داخلا فيها لا على معنى ان مفهوم الماهية من حيث هي هي منفكة عن احدهما فانه يمتنع انفكاكها عن احدهما والا يلزم الواسطة ولا يقال للماهية من حيث هي هي اما ان تكون موجودة او معدومة اذ لا واسطة بينهما فان كان الاول يلزم ان لا يقوم الوجود بها لامتناع قيام الموجود بالوجود وان كان الثاني يلزم ان يكون الوجود قائما بالمتصف بنقيضه وهو محال لانا نقول الماهية من حيث هى هى ليست بموجودة ولا معدومة على معنى ان مفهوم الماهية من حيث هي هي ليس نفس احدهما ولا

احدهما داخلا فيها واعلم ان زيادة الوجود على الماهية في التعقل على معنى ان العقل اذا تصور الماهية لم يجدها نفس الوجود ولا مشتملة على الوجود بل وجد الوجود غير نفسها وغير داخل فيها فاتصاف الماهية بالوجود امر عقلي فلا يكون الوجود زائدا الا في العقل وعلى ذلك يكون الخلاف لفظيا لأن من قال باشتراك الوجود وزيادته اراد انه وصف مشترك زائد بحسب التعقل ومن قال انه عين الماهية اراد انه عينها في الخارج وهو غير مشترك فما قاله احد الفريقين لا ينفيه الآخر

﴿ زيادة الوجود على الماهية ﴾

ذهب جمهور المتكلمين الى ان الوجود زائد على الماهيات في الواجب والممكن واستدلوا بانا نتصور الماهيات الممكنة ونشك في وجودها حتى يقوم على وجودها البرهان فلو لم يكن الوجود زائدا على الماهية لم نشك في وجودها لانه لو لم يكن زائدا لكان نفسها او داخلا فيها وعلى التقديرين لا نشك في وجودها عند تصورها لامتناع الشك في ماهية الشيء وذاتيه عند تصوره ثم كون الوجود زائدا يتفرع على ثبوت كونه وصفا مشتركا والخلف لفظي كما سبق

﴿ العدم ﴾

وقع خلاف في المعدوم الممكن هل له ثبوت في الخارج منفك عن الوجود اولا كطلوع الشمس في غد مذهب المتكلمين والحكماء ان المعدوم الممكن ليس شيئاً ثابتا في الخارج وهو الحق ومن نازع في هذا فهو مكابر مقتضى عقله فان العقل يحكم بالبديهة ان المعدوم الممكن لا ثبوت له في الخارج فالاحتجاج على انه ليس ثابتا على وجه البرهان لا يمكن لانه بديهي ومذهب المعتزلة ان المعدوم ثابت في الخارج واستدلوا بان المعدوم الممكن كطلوع الشمس في غد متميز بالعلم به وكل متميز ثابت فالمعدوم ثابت ويرد عليهم بانكم قلتم ان الخياليات كبحر من زئبق وجبل من ياقوت لا ثبوت لها في الخارج مع انها متميزة فانتقض قولكم كل متميز ثابت في الخارج فثبت ان المعدوم الممكن ليس له ثبوت في الخارج

﴿ الحال ﴾

هو صفة غير موجودة ولا معدومة في نفسها قائمة بموجود كالكون قادرا والكون مريدا اتفق الجمهور على نفي الحال لان بديهة العقل حاكمة بان كل ما يشير اليه العقل اما ان يكون له تحقق بوجه ما او لا يكون والأول هو الموجود والثاني هو المعدوم ولا

واسطة بين القسمين فالقسمة ثنائية وقال قوم بثبوت الحال واحتجوا بان الوجود وصف مشترك بين الموجودات وليس بموجود لانه لو كان موجودا لكان مساويا لغيره في الوجود لان الوجود وصف مشترك بين الموجودات والوجود من جملة الموجودات ولا شك ان وجود الشيء مخالف لماهيته بوجه ما فيكون للوجود الذي فرضنا انه موجود ماهية ووجود مخالف لها فيكون للوجود وجود اخر ويزيد وجوده على ماهيته ويلزم التسلسل وهو محال ولا معدوم لان العدم مناف للوجود والشيء لا يتصف بمنافيه فيكون الوجود لا موجودا ولا معدوما فيكون حالا وقالوا المتحقق في الخارج ان تحقق باعتبار نفسه فهو الوجود وان كان تابعاً لغيره فهو الحال فالقسمة ثلاثية والجواب انا نختار ان الوجود موجود في الذهن فلا يكون قائما بالموجود في الخارج فلا يكون حالا

﴿ الماهية واقسامها ﴾

اعلم أن الماهية لفظ منسوب لما هو لانها تقع جوابا عنه مثلا اذا سألك سائل عن الانسان بقوله ما هو فيجاب عنه بالحيوان الناطق وهو حين يكون جوابا لما هو يسمى ماهية وباعتبار انها جواب لما هو تكون من المعقولات الثانية لانك تعقل اولا هذا

المفهوم ثم يعرض له انه مقول في جواب ما هو ثم اعلم ان لكل شيء فرض جزئيا كان اوكليا جنسا او نوعا اوغيرهما حقيقة وهي مغايرة لما عداها من الاعتبارات اللاحقة لها كالوجود والعدم والقلة والكثرة والجزئية والكلية وغير ذلك اي لا يدخل شيء منها في الماهية وان لم تخل منها فالماهية شيء ومع واحد من هذه الاعتبارات شيء اخر فالانسان واحد لابذاته بل بضم الوحدة اليه وتسمى المفهوم المطلق اذا كانت خالية من هذه الاعتبارات وتسمى ايضا الماهية لابشرط شيء وان اخذت مع شيء من هذه الاعتبارات سميت مخلوطة وسميت ايضا ماهية بشرط شيء (ثم ان اقسام الماهية اربعة) ماهية بسيطة عقلية وهي التي لا تلتئم في العقل من امور عدة كالأجناس العالية مثل الجوهر وماهية بسيطة خارجية مركبة مفهوما وهي التي لا تلتئم في الخارج من أمور عدة كالعقول والنفوس فأنها وان كانت مركبة مفهوما من جوهر مجرد اولهما جنس والثاني فصل لا تميز لهما في الخارج وماهية مركبة عقلا وخارجا ولكن تمتاز اجزاؤها عقلا ولا تمتاز في الوجود الخارجي وهي المفهومات المركبة عقلا المتحدة خارجا كالحيوان الناطق وماهية مركبة عقلية وخارجية وهى التي تركبت من اجزاء متميزة في الخارج كالبيت

﴿ الكلام على الوجوب والامكان والقدم والحدوث ﴾
﴿ وما يقتضيه كل منها ﴾

اعلم ان هذه الاربعه أمور اعتبارية لاوجود لها في الخارج اما الوجوب والأمكان فلوجهين الاول انهما لوكانا موجودين في الخارج لكانت نسبة الوجود الى الوجوب بالوجوب ونسبة الوجود الى الامكان بالامكان فينقل الكلام الى وجوب الوجوب والى امكان الأمكان ويلزم التسلسل وهو محال (الثاني) ان الوجوب استحقاق الذات الوجود لذاته والامكان عدم استحقاق الذات الوجود لذاته المحوج الى الايجاد السابق على وجود الممكن وهما مقدمان على وجود الواجب وعلى وجود الممكن لأن استحقاق الموجود للذات مقدم على وجود الواجب وعدم استحقاقه مقدم على وجود الممكن فلو كانا موجودين في الخارج لزم تقديم الصفة على الموصوف وهو محال فثبت بهذين الوجهين ان الوجوب والامكان امران اعتباريان لا وجود لهما في الخارج ثم من أحكام الوجوب للذات منافاته للوجوب بالغير لان الواجب بالغير يرتفع بارتفاع الغير والواجب بالذات لا يرتفع بارتفاع الغير ومن احكامه أيضاً أن

الواجب لذاته ينافي التركيب اي لا يكون مركباً لأن المركب يلزمه الاحتياج الى الاجزاء والواجب لذاته يلزمه الغنى والاحتياج والغنى متنافيان والمنافاة بين اللازمين مستلزمة للمنافاة بين الملزومين فثبت ان الواجب لذاته مناف للمركب ومن أحكام الامكان ان الممكن لما كان كل من طرفي وجوده وعدمه مستويا بالنسبة لذاته امتنع وجوده الا بمرجح فيحتاج الممكن في ترجح وجوده الى مرجح وجوده على عدمه والعلم به بديهي لا يحتاج الى برهان فثبت ان من احكام الامكان احتياجه الى سبب مرجح ومن احكام الامكان ايضاً ان الممكن يستصحب الاحتياج الى المؤثر حالة وجوده فان علة حاجة الممكن الى المؤثر هو الامكان والأمكان حالة وجود الممكن باق فلو لم يكن الامكان حالة وجود الممكن باقيا لزم القلب وهو كون الممكن واجبا او ممتنعا وهو محال فثبت أن من احكام الامكان استصحاب الممكن الاحتياج الى المؤثر حالة وجوده (واما القدم والحدوث) فان القدم عدم الاولية للوجود والحدوث سبق العدم للوجود وهما امران اعتباريان ايضاً لانهما لو كانا موجودين في الخارج لكان للقدم قدم وللحدوث حدوث فيلزم التسلسل وهو محال فثبت انهما اعتباريان

﴿ الوحدة والكثرة واقسام الواحد والكثير ﴾

الوحدة حقيقتها كون الشيء بحيث لا ينقسم الى امور متشاركة في الماهية كزيد والكثرة حقيقتها كون الشيء بحيث ينقسم الى امور متشاركة في الماهية كانسان بالنسبة الى افراد ماهيته وهما من الامور الاعتبارية العقلية وليستا من الامور العينية اما الوحدة فلانها لو كانت عينية لكانت شيئا واحدا من الاشياء فيكون لها وحدة ولوحدتها وحدة وهكذا فيلزم التسلسل وهو محال فما ادى اليه وهو كون الوحدة عينية محال فثبت ان الوحدة امر عقلي واما الكثرة فهي حاصلة من الوحدات التي ثبت انها امور عقلية فالكثرة عقلية ثم ان اقسام الواحد خمسة واحد بالشخص وواحد بالنوع وواحد بالجنس وواحد بالفصل وواحد بالعرض فالواحد ان منع نفس تصوره من حمله على كثيرين فهو الواحد بالشخص كزيد مثلا وان لم يمنع نفس تصوره من حمله على كثيرين فهو واحد من جهة وكثير من جهة أخرى فجهة الوحدة ان كانت ماهية تلك الكثرة فهو الواحد بالنوع كافراد الانسان فان فيها جهة واحدة وهي ماهيتها وجهة كثرة وهي اشخاصها وان كانت جهة الوحدة جزء تلك الماهية ففيه تفصيل فان كانت ماهيته مقولة على كثيرين مختلفين

بالحقيقة في جواب ما هو فهي وحدة الجنس كحيوان وان كانت ماهيته مقولة على كثيرين متفقين بالحقيقة في جواب اى شيء هو فهي وحدة الفصل كناطق وصاهل وان كانت جهة الوحدة خارجة عن ماهية تلك الكثرة فهي وحدة العرض وهو اما واحد بالمحمول كاتحاد الثلج والقطن في البياض واما واحد بالموضوع كاتحاد الضاحك والكاتب في الانسان ثم اقسام الكثير ثلاثة لان الشيئين ان استقل كل واحد منهما بالذات بحيث يمكن انفكاك احدهما عن الاخر بان لا يكون أحدهما قائما بالاخر ولا مقوما له فهما غيران كالأب والابن لان عدم استقلال احدهما عن الاخر انما هو بحسب التعقل نظرا لوصف الابوة والبنوة والا فذات كل منهما مستقلة منفكة عن ذات الاخر وان لم يستقل أحدهما عن الاخر فاما ان يكون احدهما قائما بالاخر فهو الصفة والموصوف واما ان يكون مقوما له فهو الجزء والكل ومن هنا قال العلماء صفات الله ليست غيرا ولا عينا لان الغيرية تقتضي عدم قيام أحدهما بالاخر والصفة قائمة بالموصوف فلا تكون غيرا ولا عينا (فائدة) الغيران ان اشتركا في تمام الماهية كزيد وعمرو فهما المثلان فانهما اشتركا في تمام الماهية اي ماهية الانسان وان لم يشتركا في تمام الماهية فهما

المختلفان ثم المختلفان متلاقيان ان اشتركا في موضوع كالسواد والحركة فانهما يعرضان للجسم والجسم معروض لهما فهما محمولان على الجسم بالاشتقاق يقال الجسم متحرك الجسم اسود وان لم يشتركا في الموضوع فهما المختلفان المتباينان ثم المتباينان متقابلان ان امتنع اجتماعهما في موضوع واحد من جهة واحدة في زمان واحد فالتقابل اربعة انواع تقابل الضدين وتقابل المتضايفين وتقابل العدم والملكة وتقابل السلب والايجاب وذلك لأن المتقابلين اما وجوديان او احدهما وجودي والاخر عدمي فان كان المتقابلان وجوديين وامكن تعقل احدهما مع الذهول عن الاخر فهما ضدان كالسواد والبياض فالتقابل بينهما تقابل الضدين وان لم يمكن تعقل احدهما مع الذهول عن الآخر فهما متضايفان فالتقابل بينهما تقابل المتضايفين كالابوة والبنوة وان كان احد المتقابلين وجوديا والاخر عدميا فان اعتبر كون الموضوع مستعدا للاتصاف بالوجودي بحسب شخصه كالعمى والبصر بالنسبة الى شخص الانسان او بحسب نوعه كعدم اللحية عن المرأة او بحسب جنسه كعدم البصر بالنسبة الى العقرب فعدم وملكة حقيقيان وان اعتبر كون الموضوع مستعدا للاتصاف بالامر الوجودي في وقت يمكن اتصافه فهما عدم وملكة مشهوران كعدم

اللحية عن انسان في وقت من شأنه اللحية فيه وان لم يعتبر كون الموضوع مستعدا للاتصاف بالامر الوجودي لا بحسب شخصه ولا بحسب نوعه ولا بحسب جنسه ولا في وقت يمكن اتصافه به فسلب وايجاب كقولك زيد بصير زيد ليس ببصير وتقابل السلب والايجاب راجع الى القول أو التصور اي يكون المتقابلان اما في القول او التصور ولا تحقق لواحد من المتقابلين في تقابل الايجاب والسلب في الخارج فانه ليس في الخارج شيء هو ايجاب او سلب بل هما من العقود العقلية

﴿ الكلام على العلة واقسامها وتعدد العلل والمعلولات ﴾

﴿ وفي ان الشيء الواحد هل يكون قابلا وفاعلا ﴾

اعلم أن علة الشيء ما يحتاج اليه الشيء فان كان جميع ما يحتاج اليه الشيء فهو العلة التامة وان كان بعض ما يحتاج اليه فهو العلة الناقصة فيدخل في العلة التامة وجود الشرائط وعدم الموانع وليس المراد من دخول عدم الموانع في العلة التامة ان العدم يفعل شيئا بل المراد به ان العقل اذا لاحظ وجود المعلول لم يجده حاصلا بدون عدم المانع فالعلة التامة المشتملة على جميع العلل الناقصة ووجود الشروط وعدم الموانع ليست موجودة في الاعيان لامتناع

تركب الشيء من الامور الوجودية والعدمية في الاعيان بل العلة التامة موجودة في العقل فلا يلتفت الى ما يقال من ان المعلول اذا كان موجودا في الخارج يجب أن تكون علته موجودة في الخارج (ثم العلل) الناقصة اربعة صورية ومادية وفاعلية وغائية وذلك لأن العلة الناقصة اما أن تكون جزءا من المعلول او خارجة عنه اذ يمتنع ان تكون نفس المعلول فالعلة التي هي جزؤ من المعلول اما ان يكون المعلول معلولا بها بالفعل وهي العلة الصورية كصورة السرير مثلا بالنسبة اليه واما ان يكون المعلول معلولا بها بالقوة وهي العلة المادية كالخشب بالنسبة الى السرير مثلا وتسمى العنصر باعتبار انها جزؤ وتسمى القابل باعتبار انها محل للصورة واما العلة الخارجية عن المعلول اما ان تكون مؤثرة في وجوده اي يكون وجود المعلول منها وهو الفاعل كالنجار بالنسبة الى السرير مثلا واما ان تكون مؤثرة في مؤثرية الفاعل اي ان الفاعل لاجلها صار فاعلا وهي الداعي والغاية واما وجود الشرائط وزوال الموانع فهما راجعان الى تتميم العلة الفاعلية (ثم اعلم) ان المعلول الواحد بالشخص يمتنع ان يجتمع عليه علل أو علتان كل منها او منهما مستقل ولنبين ذلك في علتين مستقلتين فنقول لو اجتمع على معلول واحد بالشخص علتان مستقلتان لكان

واجب الوقوع بكل منهما لانه لو لم يجب وقوعه بكل منهما فلا يخلو اما ان يجب وقوعه باحداهما اولا والاول يقتضي ان تكون احداهما غير مستقلة والفرض ان كل واحدة مستقلة والثاني يقتضي عدم استقلال كل واحدة منهما وهو خلاف الفرض والتقدير ثم اعلم ان وجوبه بكل منهما على انفرادها يقتضي استغنآءه بكل واحدة منهما عن كل واحدة منهما فيكون مستغنيا عن كل واحدة منهما محتاجا اليهما معا وهو محال ثم اعلم ان الشيء الواحد بالشخص لا يكون قابلا وفاعلا لشخص واحد لوجهين أولهما ان الفعل والقبول متنافيان عند اتحاد نسبة القبول والفعل بان تكون نسبة القبول واقعة بين المنتسبين اللذين وقعت نسبة الفعل بينهما اي الشخص الذي عرضت له القابلية هو الشخص الذي عرضت له الفاعلية وكذا الشخص الذي عرضت له المقبولية هو الذي عرضت له المفعولية وثانيهما ان الذي يدل على تنافي الفعل والقبول عند اتحاد النسبة التنافي بين لازميهما لان الفعل يستلزم المفعول والقبول لا يستلزمه وهما متنافيان وتنافي اللازمين يستلزم تنافي الملزومين وهما الفعل والقبول فثبت ان الشيء الواحد لا يكون قابلا وفاعلا

﴿ الكلام على المفارقات اي التي لم يكن لها مادة فلم تكن ﴾
﴿ جسما ولا جسمانيا اي فليست قائمة بجسم ﴾

اعلم ان الجواهر الغائبة عن الحواس الانسانية ثلاثة اقسام لانها اما ان تكون مؤثرة في الاجسام او مدبرة اولا ولا فالمؤثرة في الاجسام هي العقول السماوية على مذهب الحكماء والملأ الاعلى اي الملائكة على مذهب اهل الشرع والمدبرة للاجسام فمنها علوية تدبر الاجرام العلوية وهي النفوس الفلكية عند الحكماء والملائكة السماوية عند حملة الشرع ومنها سفلية وهي التي تدبر عالم العناصر من البسائط وغيرها من انواع الكائنات ويسمون ملايكة الارض واليهم أشار صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم بقوله جآني ملك البحار جآني ملك الارزاق جآني ملك الامطار الى غير ذلك ومنها ما يكون مدبرا للاشخاص الجزئية وهي النفوس الناطقة وتسمى نفوسا ارضية والقسم الثالث الذي ليس مؤثرا ولا مدبرا فهو ثلاثة اقسام اولها خير بالذات وهم الملائكة الكروبيون اي المستغرقون في انوار جلال الله تعالى وثانيها شرير بالذات وهم الشياطين وثالثها مستعد للخير والشر وهم الجن واكثر المتكلمين انكر الجواهر المجردة وقال الملائكة والجن والشياطين اجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة

﴿ الكلام على النفوس وتعلقها بالابدان ﴾

قد اختلفوا في النفس فقال الحكماء انها جوهر مجرد عن المادة فليست بجسم ولا جسماني وقيل انها جسم لطيف سار في البدن باق من اول العمر الى آخره فما دام هذا الجسم في البدن فهو حي واذا فارق البدن صار ميتاً وقيل هي قوة في الدماغ مبدأ للحس والحركة وقيل هي قوة في القلب مبدأ للحياة في البدن وقيل غير ذلك (واما تعلقها بالبدن) فقال الحكماء النفس غير حالة في البدن وغير مجاورة بل تعلقها بالبدن كتعلق العاشق بالمعشوق بحيث لا يتمكن بسببه من مفارقة معشوقه ما دامت مصاحبته ممكنة وسبب تعلقها بالبدن توقف كمالاتها ولذاتها الحسية والعقلية على البدن فان النفس في مبدأ فطرتها عارية عن العلوم قابلة لها متمكنة من تحصيلها بآلات وقوى بدنية قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وقالوا ان في الجسم شيئا يسمي روحا وهو الجسم اللطيف البخاري المنبعث عن القلب المتكون من الطف اجزآء الاغذية فالنفس الناطقة تفيض على تلك الروح قوة تسري بسريان الروح الى اجزآء البدن فتفيض بتلك القوة في كل عضو من اعضآء البدن

قوى تليق بذلك العضو وبها نفعه كل ذلك بارادة العليم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السمآء عند اهل السنة منسوبة للقادر المختار ابتداء

﴿ الكلام على القوى المدركة الظاهرة منها ﴾
﴿ والباطنة وعلى القوى المحركة ﴾

اعلم أن القوى بأسرها تنقسم الى مدركة ومحركة والمدركة الى ظاهرة وباطنة اما المدركة الظاهرة فهي المشاعر الخمس البصر والسمع والشم والذوق واللمس فالبصر قوة مودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان بالعينين بتلك القوة تدرك الاضواء وبواسطتها تدرك سائر المبصرات كالحسن والقبح والشكل وادراك البصر بانعكاس صورة من المرئي الى الحدقة والسمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخين وادراك المسموع بوصول الهوآء المتموج من قارع ومقروع مقاوم له والشم قوة مودعة في الزائدتين النابتتين في مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثديين وتلك القوة تدرك الروائح بوصول الهواء المتكيف بالرائحة المتصل من ذي الرائحة الى الخيشوم والذوق قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان وتلك القوة تدرك بسبب مخالطة رطوبة الفم بالمذوق ووصوله الى

العصب واللمس قوة منبثة في جميع اجزآء البدن تدرك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغير ذلك وادراكها بالمماسة والاتصال بالملموس والمدركة الباطنة خمس ايضاً الحس المشترك والخيال والحافظة والمتصرفة والواهمة اما الحس المشترك فهو قوة تدرك صور المحسوسات ومحله مقدم البطن الاول من الدماغ واما الخيال فهو قوة تحفظ تلك الصورة ومحله مؤخر البطن الاول من الدماغ واما الواهمة فهي قوة تدرك المعاني الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو ومحلها مؤخر البطن الاخير واما المتصرفة فهي قوة تحلل وتركب الصور والمعاني وتسمى مفكرة ان استعملها العقل ومتخيلة ان استعملها الوهم ومحلها الدودة التي في وسط الدماغ واما الحافظة فهي قوة تحفظ ما تدركه الواهمة من المعاني الجزئية ومحلها مؤخر البطن الاخير من الدماغ واما القوى المحركة فهي قسمان اختيارية وطبيعية والاختيارية اما باعثة تحث على جلب النفع وهي الشهوانية أو على دفع الضار وهي الغضبية واما فاعلة وهي التي تحرك الاعضاء بواسطة تمديد الاعصاب وارخائها واما الطبيعية فقسمان حافظة للشخص وحافظة للنوع والحافظة للشخص قسمان غاذية ونامية فالغاذية تحيل الغذا ليخلف بدل ما يتحلل والنامية هي التي تزيد في

اقطار البدن على تناسب طبيعي الى غاية النشو والحافظة للنوع قسمان أيضاً مصورة ومولدة فالمولدة تفصل جزءا من الغذا بعد الهضم ليصير مادة شخص اخر والمصورة تحيل تلك المادة في الرحم وتفيد الصور والقوى

الألهيات

﴿ الكلام على ذاته تعالى وصفاته وافعاله ﴾

اعلم ان مذهب الحكمآء وحجة الأسلام الغزالى وضرار من المتقدمين ان الطاقة البشرية لا تفي بمعرفة ذاته تعالى واستدلوا على ذلك بالمعقول والمنقول فاما المعقول فلان معرفة ذاته تعالى اما بالبداهة واما بالنظر اما بالبداهة فلاتفاق العقلآء على ان المعرفة بالكنه لم تقع لاحد ولو كانت بديهية لوقعت لجميع العقلآء وكذلك اجمع العقلآء على انه غير متصور بالبداهة واما بالنظر فلان المعرفة المستفادة من النظر اما بالحد او بالرسم وكل منهما باطل اما الحد فلان ذاته تعالى غير قابل للتحديد لان الحد انما يكون للمركب والتركيب منتف بالبرهان ولذلك لما سأل فرعون سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام عن حقيقته تعالى حيث قال وما رب العالمين فان السؤال بما انما هو سؤال عن الحقيقة اجاب سيدنا

موسى بذكر خواصه وصفاته حيث قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين تنبيها على ان حقيقة ذاته لاتعلم الابذكر مقوماته ولا مقوم له اذ لاتركيب فيه ولم يتنبه فرعون لذلك فقال لمن حوله الا تستمعون يعنى سألته عن حقيقته فأجاب بذكر صفاته فلم يكن الجواب مطابقا للسؤال فلم يتعرض موسى عليه الصلاة والسلام لبيان غلطه وجهله فذكر صفات ابين فقال ربكم ورب أبائكم الأولين ليتنبه فرعون من غلطه فلم يتنبه ونسبه الى الجنون كما حكاه الله عن فرعون بقوله قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون فذكر موسى صفات ابين واشار الى ان السؤال عن حقيقته ليس دأب العقلاء حيث قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون (وأما الرسم) فلا يفيد الحقيقة كما هو معلوم ولان المعلوم منه اما السلوب كقولنا ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض واما الاضافات كقولنا قادر عالم ولم نعلم من هذه الاضافات حقيقتها بل نعلم لوازمها فان المعلوم من قدرة الله تعالى انها امر مستلزم للتأثير في الفعل على سبيل الصحة فحقيقة القدرة مجهولة والمعلوم منها ليس الا هذا اللازم وكذا المعلوم عندنا من علم الله تعالى أنه امر يلزمه الاحكام والأتقان في الفعل فماهية هذا العلم غير هذا اللازم فقد تبين ان حقائق صفات

الله تعالى ليست معلومة لنا فكيف تعلم حقيقة ذاته وعلى فرض ان تكون حقائق صفاته معلومة لنا لايلزم من معرفة حقائق الصفات معرفة حقيقة الذات لان العلم بحقيقة الصفة لا يستلزم العلم بحقيقة الموصوف فثبت بذلك انا لا نعلم حقيقة ذاته تعالى واما المنقول فلقوله تعالى ولا يحيطون به علما ولقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلا ألله ولا تفكروا في ذاته فانكم لن تقدروا قدره ولذلك قيل العجز عن درك الادراك ادراك والبحث عن سر كنه الذات اشراك وخالف اكثر المتكلمين ومنعوا الحصر بانا لانسلم ان طريق معرفة حقيقة ذاته منحصرة في البديهة والنظر فانه يجوز ان تعرف حقيقة ذاته بالالهام وبتصفية النفس وتزكيتها عن الصفات الذميمة ثم اعلم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى جميعها قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق عملكم فما مصدرية او خلقكم وخلق الذي تعملونه فما موصولة والفعل صلتها والعائد محذوف اي والذي تعملونه وهذا يسمى عند العارفين بوحدة الأفعال ومنها يعلم بطلان دعوى ان شيئا يؤثر بطبعه او بقوته فمن اعتقد ان الأسباب العادية كالنار والسكين والاكل والشرب تؤثر فى مسبباتها وهي الحرق والقطع والشبع والري بطبعها وذاتها فهوكافر بالأجماع ومن اعتقد

انها تؤثر بقوة خلقها الله فيها ففي كفره قولان والاصح عدم الكفر لنسبة القوة لخلق الله كالمعتزلة القائلين ان العبد يخلق افعال نفسه بقدرة خلقها الله فيه فالاصح عدم كفرهم بل هم فاسقون مبتدعون ومن اعتقد ان المؤثر هو الله تعالى لكن جعل بين الاسباب والمسببات تلازما عقليا بحيث لا يصح تخلفها فهو جاهل وربما جره ذلك الى الكفر فانه قد ينكر معجزات الانبياء ككون النار صارت برداً وسلاما على ابراهيم فلم يكن التلازم عقليا ومن اعتقد ان المؤثر هو الله تعالى وجعل بين الاسباب والمسببات تلازما عاديا بحيث يصح تخلفها فهو المؤمن الناجي ان شآء الله تعالى فالفرق في ذلك اربع وربما هجس لبعض القاصرين ان من حجة العبد ان يقول لله لم تعذبني والكل فعلك وهذه دعوى مردودة بانه لا يتوجه عليه تعالى من غيره سؤال قال تعالى لا يسئل عما يفعل وكيف يكون للعبد حجة ولله الحجة البالغة فلا يسعنا الا التسليم المحض ومع ان الفعل خيره وشره لله خلقا فالأدب ان لا ينسب له تعالى الا الحسن فينسب الخير لله والشر للنفس كسبا وان كان منسوبا لله ايجادا قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي كسبا والايجاد من الله تعالى ولذلك قال بعده قل كل من عند الله وانظر

يا اخي الى أدب الخضر عليه السلام حيث قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما الآية وقال فأردت ان أعيبها وانظر الى قول ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين فلم يقل امرضني تأدبا والا فالكل من الله تعالى

﴿ الكلام على ابطال الدور والتسلسل ﴾

حقيقة الدور توقف الشئ على ما توقف عليه أي على شئ صفة ذلك الشئ انه توقف على الشئ الأول اما بمرتبة وهو المسمى بالمصرح كما اذا اوجد زيد عمرا واوجد عمرو زيدا فزيد متوقف على عمرو وعمرو متوقف على زيد واما بمرتبتين او اكثر وهو المسمى بالمضمر كما اذا اوجد زيد عمرا وعمرو اوجد بكرا وبكر اوجد زيدا فزيد متقدم فى المثال الأول باعتبار كونه فاعلا لعمرو على نفسه باعتبار كونه مفعولا لعمرو ومتأخر عن نفسه باعتبار كونه فاعلا لعمرو ومثل ذلك في المرتبتين والاكثر ووجه كون الدور محالا انه يلزم عليه تقدم الشئ على نفسه وتأخره عنها فيكون الشئ الواحد سابقا لا سابقا ومتأخرا لا متأخرا فاستحالته تعلم بالضرورة لما فيه من اجتماع النقيضين في شئ واحد وهو محال وهذا الدور هو المسمي بالدور

السبقي وهو المستحيل لما فيه من التناقض كما علمت وسمي الدور دورا لدورانه ورجوعه الى مبدئه وأما الدور المعى وهو توقف كل من الشيئين او الاشياء على مصاحبة الآخر وهو موجود بين كل متلازمين كالابوة والنبوة فليس بمستحيل (واما التسلسل) فحقيقته ترتب امور غير متناهية وهو المعبر عنه عند الحكماء بحوادث لا أول لها كما قالوا في حركات الافلاك اي السموات انها حادثة وجنسها قديم ورد عليهم بأمور منها انه لا وجود للجنس الا في ضمن افراده فاذا كانت الافراد حادثة لزم ان يكون جنسها كذلك ومنها ان كلامهم متناقض لان كونها حوادث يقتضي ان لها أولا وكونها لا أول لها يقتضي انها ليست حوادث ومنها برهان التطبيق وتقريره ان تفرض من الحركات مثلا سلسلة من الآن الى ما لانهاية له في جانب الماضي ثم تفرض سلسلة اخرى من زمن الطوفان الى ما لا نهاية في جانب الماضي ايضا ثم تطبق الجملتين بان تجعل الاول من الجملة الاولى بازاء الأول من الجملة الثانية فتأخذ حركة من السلسلة الآنية وتقابلها بحركة من الطوفانية وهكذا فان كان بازاء كل واحدة من الأولى واحدة من الثانية بان كان كلما اخذت واحدة من الأولى وجدت بازائها واحدة من الثانية لزم عليه

ان الناقص مساو للكامل وهو محال والا بان زادت الآنية على الطوفانية فقد وجد في الآنية ما لم يوجد بازائه شيء من الطوفانية فتنقطع الطوفانية وتتناهى ويلزم منه تناهي الآنية لانها لا تزيد على الطوفانية الا بقدر متناه والزائد على المتناهي بقدر متناه يكون متناهيا بالضرورة (فان قلت) ان انطباق غير المتناهي على غير المتناهي محال فان الوهم عاجز عن التطبيق في غير المتناهي (والجواب) انه وان كان الوهم عاجزا عن تطبيق غير المتناهي فهو ممكن بفرض العقل فيفرض العقل تمكن الانطباق ولا يلتفت لعجزنا عن توهمه (فان قلت) ان هذا منقوض بمعلومات الله ومقدوراته فان كلا منهما غير متناه (والجواب) كما قال السعد ان عدم تناهيهما في التصور فقط واما في الوجود فعدم تناهيهما محال

﴿ الكلام على برهان وجود واجب الوجود ﴾

اعلم ان البرهان على وجود واجب الوجود من وجهين احدهما باعتبار الحدوث وثانيهما باعتبار الأمكان فالأول انه لاشك في وجود حادث وكل حادث ممكن لانه لو لم يكن كل حادث ممكنا لم يكن معدوما تارة وموجودا اخرى واللازم ظاهر الفساد فثبت ان كل حادث ممكن وكل ممكن له سبب موجود بالضرورة وذلك

السبب الموجود يجب ان يكون واجبا لذاته لئلا يلزم الدور او التسلسل وهما محالان (الوجه الثاني) الذي هو من حيث الأمكان ان تقول لاشك في وجود موجود وذلك الموجود اما واجب او ممكن ضرورة انحصار الموجود فيهما على سبيل الانفصال الحقيقي فان كان ذلك الموجود واجبا فهو المطلوب وان كان ذلك الموجود ممكنا فلا بد له من سبب موجود واجب الوجود والا يلزم الدور او التسلسل وقد سبق بطلانهما فثبت بذلك وجود واجب الوجود

﴿ التنزيهات ﴾

﴿ الكلام على نفي الاتحاد والحلول ﴾

اعلم ان حقيقة الاتحاد ان يصير الشيء بعينه شيئا آخر كما قالت النصارى ان الله جوهر واحد ثلاثة اقانيم اي أصول الوجود والعلم والحياة المعبر عنها عندهم بالاب والابن وروح القدس والدليل على نفي الاتحاد انه لو اتحد الواجب بغيره فان بقيا موجودين بعد الاتحاد فانهما يعدان اثنين متميزين لا واحدا وهذا ينافي الاتحاد وان لم يبقيا موجودين فليسا بمتحدين لان المعدوم لا يتحد بالمعدوم فان كان احدهما موجودا والآخر معدوما كذلك لم يتحقق الاتحاد واما حقيقة الحلول فالمعقول منه قيام موجود بموجود على سبيل التبعية

فلا يقوم بذاته كما قالت النصارى حل الباري سبحانه وتعالى في عيسى والبرهان على نفي الحلول عنه تعالى هو عين البرهان على قيامه تعالى بنفسه وهو انه تعالى لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا كيف وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه

﴿ الكلام على نفي قيام الحوادث بذاته تعالى ﴾

اعلم ان صفات الله سبحانه وتعالى كالقدرة والارادة والعلم قديمة لا تتغير ولا تتبدل لوجوه ثلاثة (الاول) ان تغير الصفات يوجب تغير الذات لان المقتضي للصفات هو الذات وتغير المقتضي يوجب تغير المقتضي والتغير عليه سبحانه محال فثبت ان صفاته تعالى لا تتغير ولا تتبدل (الثاني) ان كل صفة لله تعالى فهي صفة كمال لامتناع اتصافه تعالى بصفة نقص باجماع العقلاء فلو خلا عن صفة الكمال يكون ناقصا والنقص عليه محال ولاشك ان الصفة التي تتبدل نقص فثبت ان صفاته تعالى لا تتغير فهي قديمة (الثالث) لو صح اتصافه بصفة حادثة لصح اتصافه بها ازلا لانه لو كانت ذاته تعالى قابلة لصفة محدثة لكان القبول من لوازم ذاته فلا تنفك تلك القابلية عن الذات فيصح

اتصافه بالصفة المحدثة ازلا فتكون الصفة المحدثة موجودة ازلا وهو محال لان الازل عبارة عن نفي الأولية والحدوث عبارة عن الأولية والجمع بينهما محال فثبت ان كل ازلي لا يتصف بالحدوث وينعكس بانعكاس النقيض اي كل متصف بالحدوث لايكون أزليا لكن الله ازلي فلا يتصف بالحوادث وثبت المطلوب وهو ان الله تعالى لايتصف بالحوادث ثم اعلم ان الأعراض المحسوسة كالطعوم والروائح والألوان واللذائذ والآلام مستحيلة عليه تعالى لان هذه الأمور تابعة للمزاج الذي هو كيفية حادثة والله تعالى منزه عن الحوادث كما سبق بالدليل العقلي وقد اجمعت الأمة على انه لايجوز اطلاق نحو اللذة والألم عليه تعالى ولو مع التأويل لان كل صفة لايقارنها اذن شرعي لايجوز اطلاقها على الله تعالى ولو بتأويل

﴿ الكلام على التوحيد ﴾

احتج المتكلمون على وحدانيته تعالى بدليلين (الاول) لو فرضنا الهين لاستوت الممكنات اليهما اي تكون الممكنات كلها مقدورة لكل واحد منهما فيكون كل واحد قادرا على الممكنات بقدرة تامة عامة فلا يوجد شيء من الممكنات حينئذ لانه ان وجد شيء من الممكنات فاما ان لا يكون احدهما مؤثرا فيه واما ان يكون احدهما

مؤثرا دون الآخر واما ان يكونا مؤثرين فيه جميعا فان كان الاول اي لم يكن احد منهما مؤثرا فيه لزم عليه ترجيح وجوده على عدمه بدون مرجح وهو محال وان اثر فيه احدهما دون الآخر مع نسبة جميع الممكنات اليهما على حد سواء لزم الترجيح لأحدهما على الآخر بلا مرجح وهو محال ايضا وان اثرا جميعا فيه لزم عليه اجتماع مؤثرين على أثر واحد بالشخص وهو محال أيضا فثبت انه لو وجد الهان لم يوجد شيء من الممكنات واللازم باطل فكذا الملزوم وهو وجود الهين فثبت ان الاله واحد وهو المطلوب (الثاني) لو فرضنا الهين واراد احدهما حركة جسم واراد الآخر سكونه فاما ان يحصل مرادهما فيكون الجسم متحركا ساكنا وهو محال اولا يحصل مراد احد منهما فيكون الجسم لامتحركا ولا ساكنا وهو محال ايضا واما ان يحصل مراد احدهما دون الآخر لزم عليه الترجيح بلا مرجح وهو محال فثبت بهذين الدليلين ان الاله واحد ويجوز التمسك في اثبات التوحيد بالدلائل النقلية لان صحتها لا تتوقف على ان الأله واحد ولا يلزم الدور

﴿ الكلام على الصفات الثبوتية وانها عين او غير اولا ولا ﴾

اعلم ان صفات الباري تعالى من حيث هي اما ان يكون

مدلولها سلبيا وهي الصفات السلبية كالقدم والبقا ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية وانما سميت صفات لان المراد بالصفة ماقابل الذات واما ان يكون مدلولها ثبوتيا وهي قسمان موجودة وغير موجودة فالموجودة هي المسماة بصفات المعاني اي صفات هي المعاني فالاضافة بيانية لان كل صفة منها معنى قائم بذاته تعالى وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام (فالقدرة) صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الأرادة يعني ان الله لايوجد بقدرته الا ماخصصته ارادته (فالارادة) صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه ومعنى التخصيص ترجيح بعض الجائز على بعض كترجيح وجود الجائز على عدمه وبالعكس وترجيح بعض الصفات على بعض كترجيح كونه أبيض على كونه اسود وبالعكس وترجيح بعض الازمنة على بعض ككونه في زمن الطوفان مثلا على كونه في زمن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وترجيح بعض الامكنة على بعض ككونه في مصر مثلا على كونه في بولاق وترجيح بعض الجهات على بعض ككونه في جهة المشرق مثلا على كونه في جهة المغرب وترجيح بعض المقادير على بعض ككونه

طويلا على كونه قصيرا مثلا وهذه الممكنات المتقابلات الستة المنظومة في قول بعضهم

الممكنات المتقابلات ... وجودنا والعدم الصفات
ازمنة امكنة جهات ... كذا المقادير روى الثقات

(والعلم) صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها المعلوم على ما هو عليه فيعلم الواجبات والجائزات والمستحيلات (والحياة) صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تثبت لمن قامت به العلم وبقية الصفات الواجبة (والسمع) صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها كل موجود قديما كان اوحادثا (والبصر) صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها كل موجود قديما كان الموجود اوحادثا (واعلم) ان الانكشاف بالبصر غير الانكشاف بالسمع والانكشاف بهما غير الانكشاف بالعلم ولكل حقيقة يفوض امرها الى الله تعالى وليس الأمر على ما نعهده من ان البصر يفيد بالمشاهدة وضوحا فوق العلم بل جميع صفاته تامة كاملة يستحيل عليها الخفآء والزيادة والنقص (والكلام) صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت منزهة عن التقدم والتأخر والاعراب والبنا وسائر انواع التغيرات وهو صفة واحدة لاتعدد فيها ولها اقسام اعتبارية فمن حيث

تعلقه بطلب الصلاة مثلا أمر ومن حيث تعلقه بترك الزنا مثلا نهي ومن حيث تعلقه بان فرعون فعل كذا خبر ومن حيث تعلقه بأن الطائع له الجنة وعد ومن حيث تعلقه بأن العاصي له النار وعيد (واعلم) ان كلام الله يطلق على الكلام النفسي القديم وعلى الكلام اللفظي بمعنى انه خلقه وليس لاحد في أصل تركيبه كسب وعلى هذا المعنى يحمل قول عائشة مابين دفتي المصحف كلام الله تعالى واطلاقه عليهما قيل بالاشتراك وقيل حقيقي في النفسي مجاز في اللفظي ومع كون اللفظ الذي نقرؤه حادثا لايجوز ان يقال القرآن حادث الافي مقام التعليم لانه ربما يتوهم من اطلاق ان القرآن حادث ان الصفة القديمة القائمة بذاته حادثة (واما دلالة) الفاظ القرآن التي نقرؤها فقال السنوسي وغيره من المتقدمين ان الالفاظ التي نقرؤها تدل على الكلام القديم وقال القرافي ان مدلول الألفاظ التي نقرؤها منه قديم وهو ذات الله تعالى وصفاته وحادث كخلق السموات ومستحيل كاتخذ الرحمن ولدا ويجمع بين القولين بان قول السنوسي محمول على الدلالة العقلية الالتزامية بحسب العرف فأن من أضيف له كلام لفظي دل عرفا على ان له كلاما نفسيا وقول القرافي محمول على الدلالة الوضعية فلا تنافي بين القولين ثم هذا كله في غير الكلام النفسي فان دلالته

على الامر والنهي لها تعلق تنجيزي قديم ان لم يشترط فيهما وجود المامور والمنهي وان شرط فيهما ذلك كان التعلق صلوحيا قبل وجودهما وتنجيزيا حادثا بعد وجودهما وتعلقه بالنسبة لغيرهما تنجيزي قديم ومدلوله عين مدلول اللفظ الذي نقرؤه بعينه مثلا اذا سمعت قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فهمت منه ان هناك ذاتا تسمى قارون وانه من قوم موسى فلو ازيل عنك الحجاب وعلمت الكلام النفسي القديم فهمت منه هذا المعنى فعلم ان مدلول الكلام النفسي هو عين مدلول الكلام اللفظي ثم اعلم ان التعاريف التي ذكرناها للصفات السبعة رسوم لاحدود لتعذر الأحاطة بصفاته تعالى ثم اعلم انها اي صفات المعاني ليست عين الذات ضرورة ان الصفة غير الموصوف ولا غير الذات اي غيرا منفكا فلا ينافي انها غير ملازم للذات ثم ان اكثر المتكلمين لم يثبت له تعالى صفات ثبوتية وجودية سوى صفات المعاني وبعضهم أضاف لها صفة البقا وجعلها وجودية وبعضهم اثبت له صفة الادراك وقال انها صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يدرك بها الملموسات كالنعومة والخشونة والمشمومات كالرائحة الطيبة والمذوقات كالحلاوة من غير اتصال بمحالها التي هي الأجسام ومن غير تكيف بكيفيتها لان ذلك انما

هو عادي وقد ينفك واثبت الاشعري صفة الاستوى من قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى وصفة اليد من قوله تعالى يد الله فوق
ايديهم وصفة الوجه من قوله تعالى ويبقى وجه ربك وصفة العين
من قوله تعالى ولتصنع على عيني فجعلها كلها صفات وفوض معناها
الى الله تعالى واما غيره فمنع كونها صفات وأول الاستوى
بالاستيلاء واليد بالقدرة والوجه بالوجود والعين بالبصر
والاسلم اتباع السلف في الايمان بها بعد نفي ما يقتضي
التشبيه والتجسيم والرد الى الله تعالى واما الصفات الثبوتية غير الموجودة
وهي كونه قادرا وكونه مريدا الى آخرها فمتفق على وجوبها من اهل
السنة والمعتزلة ولكن محل الخلاف كونها حالا واسطة بين الموجود
والمعدوم وليست بموجودة ولا معدومة او كونها امرا اعتباريا فعلى
القول بانها احوال تكون الاقسام اربعة موجودات ومعدومات
واحوال وامور اعتبارية وعلى القول بعدم الحال وانه محال تكون
الاقسام ثلاثة موجودات ومعدومات وأمور اعتبارية وهي قسمان
اعتباري ملازم لغيره وهي كونه قادرا وكونه مريدا الى آخر السبعة
واعتباري غير ملازم لغيره كالوجود

﴿ الكلام على ان الله مريد للكائنات كلها من خير او شر ﴾

ذهب الاشاعرة الى ان الله تعالى مريد للكائنات كلها من
الخير والشر كالأيمان والكفر والطاعة والمعصية والأرادة تابعة للعلم
فكل ما علم وقوعه يريده وكل ماعلم الله عدم وقوعه لا يريده والله
تعالى موجد للكائنات ومبدعها بالاختيار وكل ماابدعه الله بالاختيار
يكون مريدا له فالله تعالى مريد لها وأيضا قد علم عدم ايمان من
يموت على الكفر فاراد عدم ايمانه والا انقلب العلم جهلا وهو محال
فثبت ان الله مريد للكائنات كلها خيرها وشرها وذهب المعتزلة
الى انه لايريد الشر ويريد الخير فقط والأرادة على وفق الأمر
فكل ما أمر به يريده قالوا ان الله لم يأمر بالكفر فكيف يريده فما
لايكون مامورا به لم يكن مرادا والكفر غير مامور به فلم يكن
مرادا واجيب بان الامر قد ينفك عن الارادة فليس الامر نفس
الارادة ولا مشروطا بها وذلك كأمر المختبر كما اذا ضرب السيد
عبده فتواعد السلطان السيد بالعقاب على ضربه لعبده من غير ذنب
فادعى السيد للسلطان باني امرته فخالفني فأمر السلطان السيد ان
يأمره ثانية ليشاهد مخالفته له فيأمره السيد ولا يريد موافقته له
وامتثاله له خشية عقاب السلطان على ضربه لان العاقل لايريد

عقاب نفسه فقد وجد الأمر بدون الأرادة (وحكى) ان القاضي عبد الجبار الهمداني دخل على الصاحب بن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائني فلما رأى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشآء فقال الاستاذ سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشآء فقال عبد الجبار افيريد ربنا ان يعصى فقال الاستاذ افيعصى ربنا كرها فقال عبد الجبار ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى أأحسن الي أم أسآء فقال الاستاذ ان منعك ماهو لك فقد أسآء وان منعك ما هو له فهو يخص برحمته من يشآء

﴿ الكلام على التحسين والتقبيح ﴾

اعلم ان التحسين الحكم بالحسن والتقبيح الحكم بالقبح ثم ان الحسن والقبح قد اشتهر أنهما عندنا شرعيان وعند المعتزلة انهما عقليان وليس النزاع بيننا وبينهم في الحسن والقبح بمعنى صفة الكمال والنقص كالعلم والجهل ولا بمعنى الملائمة للطبع وعدمها كالعدل والظلم فان ذلك يدرك بالعقل بالاتفاق ورد الشرع أولا (وانما النزاع) بيننا وبينهم في الحسن والقبح بمعنى استحقاق الفاعل عند الله المدح والذم عاجلا والثواب والعقاب آجلا فعندنا بالشرع بمعنى ان ما ورد الأمر به فحسن بالمعنى المذكور وما ورد النهي عنه

فقبيح بالمعنى المذكور من غير ان يكون للفعل جهة محسنة او مقبحة في نفس الأمر يكون الأمر والنهي تابعين لها كاشفين عنها بل الامر والنهي متبوعان للحسن والقبح بالمعنى المذكور يعني ان امر الشرع بفعل فهو حسن وان نهى عنه الشرع فهو قبيح وعند المعتزلة بالعقل وان للفعل جهة محسنة اومقبحة وهو مردود لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اي وما كنا معذبين ولا مثيبين لانه لو كان الحسن والقبح لذات الفعل لما تخلف الحسن والقبح عن الفعل فى شيء من الصور ضرورة واللازم باطل فان القتل والضرب اذا كانا حدا كان الفعل حسنا وان كانا ظلما كان الفعل قبيحا

﴿ الكلام في ان الله لا يجب عليه شيء ﴾

اعلم ان الله تعالى لايجب عليه شيء لان الوجوب حكم والحكم لا يثبت الا بالشرع ولا حاكم على الشارع وايضا الواجب ما يستحق تاركه الذم فلو وجب على الله شيء لكان ناقصا بذاته مستكملا بفعله فأنه تعالى يخلص بفعله من المذمة على الترك وهو محال فثبت ان الله لايجب عليه شيء وهذان الدليلان يردان على المعتزلة القائلين بوجوب الصلاح على الله تعالى وهو ماقابل الفساد كالايمان في مقابلة

الكفر وبوجوب الأصلح وهو ما قابل الصلاح كان يكون في اعلى الجنان في مقابلة ان يكون في اسفلها (ثم اعلم) ان الغرض ما لاجله يصدر الفعل من الفاعل وافعال الله تعالى لاتعلل بالاغراض لان فعله لو كان لغرض لكان سبحانه ناقصا بذاته مكملا بغيره وهو محال فثبت ان فعله تعالى لالغرض واهل السنة يقولون الله فعال لما يريد ولا يسئل عما يفعل بلم ولا بكيف

﴿ الكلام على النبوة وامكان المعجزة ﴾

ذهب أهل السنة الى ان النبوة ليست مكتسبة وانما هي موهبة من الله تعالى وفضل ونعمة منه على عبده وهو قوله لعبده الذي اصطفاه ارسلناك او بعثناك او بلغ عني (والمعجزة) امر خارق للعادة من ترك اوفعل مقرون بالتحدي وقولنا خارق للعادة ليتميز المدعى من غيره وقولنا مقرون بالتحدي اي طلب المعارضة لئلا يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه ولتميز عن الأرهاص والكرامة وقولنا من ترك او فعل الترك كعدم احراق النار لسيدنا ابراهيم عليه السلام والفعل كنبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم والدليل على المعجزة انها من الممكنات والله قادر على كل ممكن

﴿ الكلام في نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ ورد احتجاج اليهود على النسخ ﴾

اعلم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة واظهر المعجزة وكل من كان كذلك فهو نبي أما ادعاؤه النبوة فقد ثبت بالتواتر واما اظهار المعجزة فلقد اتى بالقرآن واتيانه بالقرآن قد ثبت بالتواتر واما ان القرآن معجز فلانه تحدى بسورة منه ولم يعارض قال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فامتناعهم من معارضته مع توفر الدواعي لها الزاما له صلى الله عليه وسلم يدل على عجزهم وهو دليل على أن القرآن معجز ومن معجزاته انه اخبر بالمغيبات الماضية والمستقبلة فالماضية كقصص موسى وعيسى ويوسف وابرهيم وغيرهم على تفصيلها واما المستقبلة فمنها ماهو في القرآن كقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وقوله تعالى ألم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر ومنها ما ليس في القرآن كقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة وغير ذلك مما لايحصى وقد وقع كله مطابقا لما أخبر ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما اجتمع فيه من الاخلاق الحميدة والأوصاف الشريفة والكمالات العلمية والعملية

والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب فان العقل السليم يجزم بان ذلك لا يجتمع الا لنبي ثم النص والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الناس كافة قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بل الى الانس والجن قال الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الآية ولانه ظهر على يده من خوارق العادة كمشي الاشجار وغوص قدمه في الأحجار ما بلغ القدر المشترك منه مبلغ التواتر

﴿ رد احتجاج اليهود على النسخ ﴾

قالت اليهود لعنهم الله تعالى لو كان محمد نبيا لكان كل ما اخبر به صدقا واللازم باطل فانه أخبر ان شريعة موسى منسوخة وهذا الخبر ليس بصدق لانه تعالى لما شرع شريعة موسى فلا يخلو اما ان يكون قد بين فيها انها باقية الى الوقت الفلاني وتنسخ او لم يكن بين فيها انها تنسخ فان كان قد بين فيها انها تنسخ لزم ان يتواتر ويشتهر كأصل دينه واجيب بانه بين في شرع موسى ما يشعر بنسخه بيانا اجماليا ولم يتواتر لعدم توفر الدواعي على نقله كما تتوفر على نقل أصله فأن توفر الدواعي على نقل اصل الدين اتم من نقل غيره

﴿ الكلام على عصمة الانبياء ﴾

اعلم ن العصمة ملكة اي هيئة راسخة في النفس تمنع صاحبها من التلبس بمنهى عنه ظاهراً كان أو باطناً فمذهب الجمهور ان الانبياء معصومون اي محفوظون من المعاصي الظاهرة كالزنا وشرب الخمر والكذب ومن المعاصي الباطنة كالحسد والكبر والريا ومن المنهي عنه نهي كراهة او خلاف الاولى ولا يقع منهم مباح فلا يقع منهم مكروه على انه مكروه ولا خلاف الاولى على انه خلاف الاولى ولا مباح على انه مباح بل اذا وقع واحد منها فيكون للتشريع فيصير في حقهم واجباً او مندوبا فافعالهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب بل في الاولياء الذين هم اتباعهم من يصل الى مقام تصير حركاته وسكناته طاعة بالنيات واما المحرم فلم يقع منهم اجماعا وما أوهم المعصية فمؤول بأنه من باب حسنات الابرار سيئآت المقربين ولا يجوز النطق به في غير مورده الا في مقام البيان فما وقع من آدم فهو ليس كالمعاصي لانه تأول الامر لسر بينه و بين سيده وان لم نعلمه حتى نقل في اليواقيت عن ابي مدين قال لو كنت بدل آدم لاكلت الشجرة كلها والبرهان على عصمتهم عليهم الصلاة والسلام انهم لو تلبسوا بفعل محرم او مكروه او خلاف الاولى لكنا مأمورين

باتباعهم لان الله امرنا باتباعهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم من غير تفصيل فيصير المحرم والمكروه واجبا وانقلابها واجبا محال فما أدى اليه وهو وقوعه منهم محال فثبت انهم معصومون

﴿ الكلام على تفضيل الانبيآء على الملائكة ﴾

اعلم ان الانبياء افضل من الملائكة لان الله امر الملائكة بسجود التحية لآدم فلو لم يكن آدم افضل من الملائكة لما امر الملائكة بخدمتهم له بالسجود لان الله حكيم والحكيم لا يأمر الأفضل بخدمة المفضول فثبت ان آدم افضل من الملائكة ولأنه تعالى أمر آدم بتعليمهم الاسماء فعلمهم والمعلم افضل من المتعلم وسوق الآية ينادي على ان الأمر ليس الا قصدا الى اظهار ما خفي من الفضل لآدم ولذا قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض الآية

﴿ الكلام على الكرامات ﴾

اعلم ان الكرامة امر خارق للعادة غير مقترن بدعوى النبوة يظهره الله تعالى على يد ولي وهو العارف بالله تعالى المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات فهي تفارق المعجزة بالخلو عن دعوى النبوة فلا توجب التباس النبي

بغيره بل تفيد زيادة جلالة قدر الانبيآء حيث نالت امتهم واتباعهم تلك الرتبة ببركة الاقتداء بهم وتفارق السحر بانها لا يجري فيها التعليم والتعلم ولا تجامع النفس الشريرة بخلاف السحر فالكرامة كقصة مريم عليها السلام قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله وقصة آصف من اتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف وآصف ليس نبياً وقصة أهل الكهف ومكثهم فيه ثلاثمائة سنين وتسعا وغير ذلك مما وقع للصلحآء كما روى عنهم رضي الله عنهم والدليل على جوازها انها لا دليل على امتناعها فهي ممكنة عقلا ولأنها لو لم تجز لما وقعت واللازم باطل

﴿ الكلام على البعث والحشر ﴾

اعلم ان البعث عبارة عن احياء الموتي واخراجهم من قبورهم بعد جمع الاجزآء الاصلية وهي التي من شأنها البقاء من اول العمر الى اخره ولو قطعت قبل موته بخلاف التي ليس من شأنها البقاء كالظفر (والحشر) عبارة عن سوقهم جميعاً الى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه وهو الارض المبدلة التي لم يعص الله فيها وذلك لفصل القضاء بينهم ولا فرق في ذلك بين من يثاب ويعاقب وهم

الانس والجن والملائكة وبين من لا يثاب ولا يعاقب كالبهائم والوحوش على ما ذهب اليه المحققون وصححه النووي وذهبت طائفة الى انه لا يحشر الا من يثاب ويعاقب وهذا ظاهر في كامل الخلق واما السقط وهو الذي لم تتم له ستة اشهر فان نزل بعد نفخ الروح فيه اعيد بروحه ويصير كأهل الجنة وان نزل قبل نفخ الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها كالحجر فيحشر ثم يصير تراباً واول من تنشق عنه الارض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أول مبعوث واول وارد الى المحشر واول من يدخل الجنة والمذهب الاصح ان العود للجسم بعد تفريق الاجزاء كما سبقت الاشارة اليه وقيل بعد العدم المحض الا عجب الذنب فيعيده سبحانه كما اوجده اولا قال تعالى كما بدأكم تعودون وعجب الذنب عظم كالخردلة في آخر سلسلة الظهر في العصعص مختص بالانسان كغرز الذنب للدابة وفيه خلاف في انه يبقى او يفنى والراجح البقاء لحديث الصحيحين ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحداً وهو عجب الذنب

﴿ الكلام على الجزاء ﴾

اعلم ان السيئة ما يذم فاعلها عليها شرعا صغيرة كانت او كبيرة وسميت سيئة لان فاعلها يسآء عند المقابلة عليها يوم القيامة والحسنة

ما يمدح فاعلها عليها شرعا وسميت حسنة لحسن وجه صاحبها عند رؤيتها يوم القيامة فجزاء السيئة مقدر عنده تعالى بالمثل ان جازاه عليها وله ان يعفو عنها ان لم تكن كفراً والا خلد في النار والحسنة تضاعف من فضل الله لا وجوبا عليه واقل مراتب التضعيف عشرة ثم الى سبعين ثم الى سبعمائة ثم الى اكثر من غير انتهآء الى حد تقف عنده وتفاوت مراتب التضعيف بحسب ما يقترن بالحسنة من الاخلاص وحسن النية

﴿ الكلام على الجنة والنار ﴾

اعلم ان الجنة التي هي دار الثواب والنار التي هي دار العقاب ثابتتان بالكتاب والسنة واجماع الامة اوجدهما الله فيما مضى قال الله في حق الجنة أعدت للمتقين وفي حق النار أعدت للكافرين وقصة آدم وحوآء تدل على وجود الجنة ومثلها النار وقد أجمع العلماء على ان تأويلها من غير ضرورة الحاد في الدين كما قيل آدم كان رجلا في جنة أي بستان له على ربوة اي محل مرتفع فعصي ربه ولم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار كما في شرح المقاصد والاكثرون على أن الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش وان النار تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى اللطيف الخبير

﴿ الكلام على العقاب والثواب والعفو والشفاعة ﴾

العقاب عدل منه سبحانه والثواب فضل منه تعالى فانه لايجب عليه تعالى شيء وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة في حديث الصحيحين وهو قوله صلى الله عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع اي مقبول الشفاعة وهي الشفاعة العظمى في فصل القضا وهي اول المقام المحمود المذكور في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اي يحمدك فيه الاولون والآخرون وآخر ذلك المقام استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وله صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر منها ان يشفع في طائفة تدخل الجنة بغير حساب وفي طائفة استحقوا دخول النار في عدم دخولهم وفي طائفة في اخراجهم من النار وفي زيادة الدرجات لمن دخل الجنة وفي غير ذلك

﴿ الكلام على العفو ﴾

اتفق أهل السنة على ان الله تعالى يجوز ان يعفو عن الصغائر والكبائر قبل التوبة وبعد التوبة لان العقاب حقه تعالى فله اسقاطه قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

﴿ الكلام على سؤال القبر وعذابه ونعيمه وسائر السمعيات ﴾
﴿ من الصراط والميزان والوزن وغيرها ﴾

سؤال القبر ثابت بالسنة الشريفة روي ان السائل ملكان اسم احدهما منكر واسم الآخر نكير وقال في وصفهما الحديث انهما اسودان ازرقان اعينهما كقدور النحاس وفي رواية كالبرق واصواتهما كالرعد اذا تكلما يخرج من افواههما كالنار بيد كل منهما مطراق من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وهما للمؤمن الطائع والعاصي والكافر ويرفقان بالمؤمن الطائع وقيل هما مختصان بالكافر والمؤمن العاصي واما المؤمن الموفق فالسائل له مبشر وبشير والسؤال يكون بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس وفى الحديث ان الميت ليسمع قرع نعالهم فيعيد الله تعالى الروح الى جميع البدن كما ذهب اليه الجمهور وهو ظاهر الحديث وقال ابن حجر يعيدها الى نصفه الاعلى ويسألان كل أحد بلسانه على الصحيح خلافا لمن قال بالسرياني ويسئل الميت ولو تمزقت اعضاؤه او اكلته السباع في اجوافها اذ لايبعد ان الله يعيد له الروح في اعضائه ولو كانت متفرقة لان قدرة الله صالحة لذلك وحكمة السؤال اظهار ما كتمه العباد في الدنيا من ايمان او كفر او طاعة او عصيان فالمؤمنون الطائعون يباهى الله بهم

الملائكة وغيرهم يفضحون عند الملائكة

﴿ نعيم القبر وعذابه ﴾

نعيم القبر ثابت في الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى في الشهداء لاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله واما السنة فكقوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النار وعذاب القبر ثابت ايضا بالكتاب والسنة اما الكتاب فكقوله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي في القبر قبل يوم القيامة بدليل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب وقوله تعالى في قوم نوح اغرقوا فأدخلوا نارا والفاء للتعقيب بلا تراخ واما السنة فكقوله في الحديث السابق اوحفرة من حفر النار

﴿ الوزن والميزان والصراط ﴾

يدل على الوزن قوله تعالى والوزن يومئذ الحق وعلى الميزان قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاؤلئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم ثم خفة الموزون وثقله على صورته في الدنيا وقيل على عكس صورته فالثقيل يصعد الى اعلى والخفيف ينزل الى اسفل لقوله

تعالى والعمل الصالح يرفعه (والميزان) واحد على الراجح له قصبة وعمود وكفتان كل واحدة منهما اوسع من طباق السموات والارض وجبريل آخذ بعموده وناظر الى لسانه وميكائل امين عليه ومحله بعد الحساب وهو توقيف العباد على اعمالهم واختلف العلماء في الموزون فذهب جمهور المفسرين الى ان الموزون الكتب التي اشتملت على اعمال العباد وذهب بعضهم الى ان الموزون اعيان الأعمال فتصور الاعمال الحسنة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي اليمنى المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله تعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيآت فتخف (اما الصرط) فهو ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى فاستبقوا الصراط والسنة قوله صلى الله عليه وسلم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول من يجوز وهو جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون ثم لا استبعاد في ان يسهل الله تعالى العبور على الصراط وان كان احد من السيف وأرق من الشعر (ومن السمعيات حوض) نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه

أبيض من اللبن ورائحته اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابدا ومنها اليوم الآخر وهو يوم القيامة والصحيح انه من وقت الحشر الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومنها هوله ومنها اخذ العباد الصحف ومنها العرش والكرسي والقلم واللوح ومنها الكاتبون لاعمال العباد فى الدنيا فيجب الايمان بذلك كله

﴿ الكلام في الاسمآء الشرعية ﴾

الايمان شرعا هو التصديق بما جآء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة اي علم من ادلة الدين علما يشبه الضرورة فهو نظري في الاصل الا أنه لما اشتهر صار ملحقا بالضروري بجامع الجزم في كل من العام والخاص من غير قبول للتشكيك والمراد مع القبول لذلك وليس المراد وقوع نسبة الصدق من غير قبول حتى يلزم الحكم بأيمان كثير من الكفار الذين كانوا يعرفونه اي يعرفون حقيقة نبوته ورسالته كما يعرفون ابناءهم (والاسلام) شرعا هو الامتثال والانقياد لما جآء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة والكلام في الاسلام والأيمان المنجيين فهما متلازمان فلا يوجد مؤمن ليس بمسلم ولا مسلم ليس بمؤمن فهما مختلفان

مفهوما وان تلازما شرعا باعتبار المحل والمراد بالامتثال الاقرار اللساني بجميع ما جآء به النبي صلى الله عليه وسلم الشامل لثبوت الواحدانية لله تعالى والرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحصل ذلك الاقرار بالنطق بالشهادتين فعلى كل حال مدار الاسلام على النطق بالشهادتين

﴿ وهذا آخر ما يسره الله تعالى ﴾

من اختصار طوالع الأنوار من غير اخلال ولا تعقيد والله أسأل وبنبيه أتوسل ان يجعل هذا المختصر خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به النفع العميم والمرجو من صاحب العقل السليم والخلق القويم ان يقبل عثراتي ويستر هفواتي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله وشرف وكرم على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد وافق الكمال ليلة السبت المبارك غرة رجب من شهور سنة ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية على يد جامع هذا المختصر سليمان العبد ذي التقصير، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين الخبير البصير آمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

التقاريظ البهيه والمدح الزهيه لـكتاب يانع الازهار مختصر طوالع الانوار التي كتبها اكابر السادةالعلماء وجهابذةالنجباء الفضلآء

﴿ التقريظ الاول ﴾

لحضرة العلامة الأفضل والمفضال الأكمل الأمثل صاحب الفضيلة مولانا الشيخ الاكبر الشيخ حسونه النواوى شيخ الجامع الأزهر لا زال قرين السعادة والسداد مبلغا اعلى المقاصد واقصى المراد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشآء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لهـا وما يمسـك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم فمن نظر في ذلك عرف اتصافه بكل كمال واستحالة كل نقص ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والصلاة والسلام على من جانا بالتوحيد فاهتدينا الى الصراط المستقيم والدين الحميد وعلى آله الطيبين وصحبه والتابعين اما بعد فقد اطلعت على مختصر طوالع الأنوار المسمى يانع الازهار لمؤلفه الاستاذ الفاضل انسان عين الاوائل وبهجة الاكابر والافاضل

الشيخ سليمان العبد الشبراوي بلغه الله الاماني ووقاه شر المساوي فوجدته فريدا في بابه نافعاً اطلابه عزيز المعاني غزير المعاني وافيا بالغرض المقصود جعله الله مقبولا وطالعاً في كمال السعود انه على ما يشآء قدير نعم المولى ونعم النصير

كتبه

حسونه النواوى

﴿ التقريظ الثاني ﴾

لحضرة من هو على قنة علم العلم جالس وثاوي وكل عالم فاضل عن صنوف علمه وتقواه راوي صاحب الفضيلة العالية مولانا الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر سابقاً وفي الحال شيخ المالـكية لا زال قرين السعادة وصاحب السيادة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فقد اطلعت على هذا المختصر المسمى بيانع الازهار مختصر طوالع الانوار في علم الـكلام فوجدته وافيا بالغرض من هذا الـكتاب مع جزالة اللفظ وتمام المعنى كيف لا ومؤلفه العلامة الفهامة الاستاذ الشيخ سليمان العبد احـد كبـار العلماء الازهريين جزاه الله احسن الجزآء ونفع

بكتابه هذا كل من اشتغل به انه على كل شيء قدير

الفقير اليه تعالى

خادم العلم والسادة المالكية بالازهر

سليم البشري عفى عنه آمين

﴿ التقريظ الثالث ﴾

لحضرة الحسيب النسيب والعلامة الاوحد النجيب سلالة الزهراء ومفتي الشريعة الغراء مولانا الأمثل والسيد الاكمل السيد بكري محمد الصدفي مفتي الديار المصرية لا زال راقيا في المدارج العلية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الأول والاخر والباطن والظاهر والصلاة والسلام على سيد الموحدين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين وبعد فقد نظرت في هذا المختصر فوجدته كتابا نافعاً ومؤلفاً مفيدا جامعا سهل العبارة دقيق الاشارة نفع الله تعالى به كل من نظر فيه وعاناه ووفق حضرة الاستاذ مؤلفه الى ما يحبه ويرضاه انه على ما يشآء قدير وبالاجابة جدير

كتبه

الفقير بكري محمد عاشور الصدفي غفر له

﴿ التقريظ الرابع ﴾

لحضرة ذي الفضل المديد الواسع ومن هو لألوية العلوم والفضائل رافع مولانا صاحب الفضيلة والفضل العلامة الشيخ محمد ابي الفضل لا زال مستفيدا ومفيدا ومعززا وسعيدا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي توحد في جلال ذاته وتفرد في كمال صفاته وتنزه عن سمات الحدوث والزوال وتعالى عن وصمة التغير والانتقال قد شهد بوحدانيته نظام المصنوعات ودل على ربوبيته ابداع الأرض والسموات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد البشر الشفيع المشفع يوم المحشر وعلى آله الهادين وصحبه وخلفائه الراشدين وبعد فقد اطلعت على يانع الازهار مختصر طوالع الانوار لمؤلفه لوذعي زمانه وامام عصره واوانه العلامة الفاضل والفهامة الكامل منبع الفضل والمجد حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد فحينما سرحت الطرف في رياضه واخليت الفكر في مفعم حياضه فوجدته قد ذلل من شوارد الاصل الصعاب واماط عن خرائده النقاب واحتوى من قواعده على اهمها واولاها ومن فوائده على ألطفها واسماها ومن دلائله العقلية على اعمدها واقواها ومن شواهده

النقلية على افيدها واجداها كيف لا وقد اشتمل على زبدة نتائج الافكار وخلاصة مطالع طوالع الانوار ومحصل مقاصد التحقيق وملخص تهذيب التدقيق وكشف عن مخدرات الطوالع الاستار وابرز من نقاب حجاب محجبات الاسرار وبالجملة فهو مختصر جليل الفوائد غزير الفرائد فجزى الله مؤلفه احسن الجزاء وحفظه شر البلوآء ونفع بكتابه المسلمين ورزقنا الله واياه حسن اليقين وجعلنا من عباده المخلصين بجاه سيد العالمين صلى الله عليه وسلم كتبه بخطه وقلمه وفاه به بفمه

محمد ابو الفضل المالكي
وكيل مشيخة الجامع الازهر

﴿ التقريظ الخامس ﴾

لحضرة من حكى صرير اقلامه رنات المثاني ذى التآليف العذبة المباني والمعاني ذي الفضل الجليل الجلي والفكر الصفي العلي صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت لازال راقيا سلم المعالي محفوظا بحفظ ربنا المتعالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بتوحيده وذكره تطمئن القلوب والصلاة

والسلام على سيدنا محمد النبي المحبوب وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه اما بعد فقد اطلعت على هذا المؤلف المسمى يانع الازهار مختصر طوالع الانوار فوجدته مؤلفا رقيق المباني دقيق المعاني عذب المورد سهل المأخذ مع الأيجاز مع صغره قد حل ما في أصله من الالغاز فان صغر مبناه فقد كبر معناه فقد جمع فيه مؤلفه من فرائد العقائد كل ما نفع من كل طريف وتالد فجزاه الله عن الأسلام والمسلمين خير الجزاء ورزقه الحمد والثنآء على عمله هذا بين اهل الأرض والسمآء انه على كل ما يشآء قدير

كتبه
محمد بخيت المطيعى الحنفى
بالأزهر

﴿ التقريظ السادس ﴾

لحضرة من زهت بعلومه المدارس وهو لكل فن معان وممارس فجمع بين المعقول والمنقول بين الاقران فضيلة العلامة الاكمل الافندي الشيخ سلطان لا زال لجوهر العلوم روحا ولعينها انسانا وخير معوان

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من جلت كمالاته عن العد ولا تفي بعظيم آلائه عبارات الحمد لا أحصي ثنآء عليك سبحانك تعاليت وتقدست صل على خيرة

خلقك وخاتم رسلك وعلى آله واصحابه اعلام الهداية ومصابيح
الدراية وبعد فيقول العائذ بربه الراجي غفران ذنبه الفقير الى احسان
وجوده سلطان بن محمد قد اطلعت على الكتاب المسمى يانع
الازهار مختصر طوالع الأنوار تأليف استاذنا العلامة الشيخ سليمان
العبد من مشهوري فطاحل علمآء الازهر الشريف فوجدته جمع
ماحواه ذلك الكتاب مع حسن التنسيق والترتيب والاجادة والتهذيب
مع متانة في الاسلوب وفصاحة في العبارة اسلست ما كان مستعصيا
في الاصل وقيدت أوابد ما كان شاردا من سني مقاصده ومحاسن
فوائده ولا غرو فناظم عقد بيانه غني عن الاطرآء بذكر اسمه حياه
الله من سيب عطائه كما حياني افسح الله في اجله بفوائد مطالعته
فضلا منه وكرما لا لأمدح واقرظ فمثل الاستاذ نفع الله به اجل
من ان يشهد له امثال خريجه قصير الباع قليل الاطلاع فكل ما
أقوله منه واليه كالبحر يمطره السحاب ولا من عليه لانه من مائه
وفقني الله واياه الى ما فيه النفع العميم انه سميع مجيب

كتبه

سلطان بن محمد بن علي

مدرس بدار العلوم

﴿ التقريظ السابع ﴾

لحضرة الفاضل الذى طالما أفاد واستفاد ووعظ فرغب
ورهب فزجر واجاد من هو للحق ناصر وقاضي فضيلة العلامة الشيخ
محمد راضي لا زال في العلا راقي وللحق حافظاً وواقي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمداً لمن صرف الوجود عين ذاته فكان مبدأ كل وجود
وتنزه عن سمة النقص فكان به كمال كل موجود وصلاة وسلاما على
مظهر الحقيقة الكلية المنعوت بجميل النعوت الكمالية قد أرسله الله
رحمة للعالمين فانقذ أمته من الضلال المبين وعلى آله واصحابه المهتدين
بهديه والخلفآء الراشدين من بعده وبعد فلما كان علم الكلام اصل
سائر العلوم الشرعية وبه حياة النفوس الزكية وكان من اجل ما
صنف فيه طوالع الانوار للعلامة البيضاوي اذ جمع فيه ما اشتملت
عليه المواقف والمقاصد من هذا الفن بعبارة موجزة تمام الايجاز
حتى خيل للناظر فيه انه من باب الالغاز وكلت عنه الهمم وتقاصرت
عن ادراكه العقول الا من وفق لذلك من أكابر علمآء المعقول
والمنقول شرح الله صدر علامة عصره ووحيد دهره الاستاذ
الفاضل واللوذعي الكامل الشيخ سليمان العبد من أئمة علمآء الازهر

الشافعية بلغه الله تعالى كل امنية بجاه خير البرية فاختصره اختصارا فاق الأصل ولا غرابة فكم فاق الفرع الاصل وسماه يانع الازهار مختصر طوالع الانوار وقد قرأته وتدبرته قدر الامكان فالفيته ليس في الامكان فهو الدرة اليتيمة والياقوتة الثمينة حوى زبدة علم الكلام مع صغر حجمه وعذوبة لفظه ونظمه يحتاج اليه المبتدي والمنتهي مع تحرير اللفظ وتنقيح المعنى بدلائل مختصرة عقلية ونقلية خالية من الدخل لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وكان نعمة من اجل النعم على اهل العصر ومنة منه سبحانه وتعالى فله الشكر ومنه الأجر وكيف لا ومؤلفه ممن وفق للخيرات وجميع المبرات خدم العلم واهله آناء الليل واطراف النهار حتى صار غرة في جبين الدهر ادام الله عليه توفيقه الجليل ونفع به وبجميع مؤلفاته المسلمين انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

كتبه

الفقير اليه عزشأنه

محمد راضي البحراوي الحنفي